من شعراء البيت الغلامي الموصلي
ابان عصورهم المتأخرة
(دراسة ونصوص مجموعة محققة)
(١)

د. عبد الله محمود المولى *

ملخص البحث:

هذا البحث من البحوث الجادة والهادفة التي عزمنا-ان شاء الله- على انجازها، خدمةً للمكتبة الموصلية، ورفدها بما يغنيها من تراث هذه البيئة الطيبة بمعطياتها المختلفة، إبان حقبة زمنية هجرها الدارسون والباحثون سنيناً طويلة، فقد شهدت البيئة الموصلية ابان عصورها المتأخرة حركة ثقافية ادبية متميزة، ومداً فكرياً مبرزاً، شجعت عليه الاسر الموصلية التي نبغ فيها مفكرون في ميادين العلوم المختلفة، فضلاً عن الادباء والشعراء الذين عبروا عن كوامن نفوسهم، وخفايا افكارهم، وشاركوا في احداث بيئتهم، فكانوا المرآة الصادقة الصافية لما يدور من متغيرات الحياة آنذاك. والبيت الغلامي من البيوتات الموصلية التي حملت منار العلم والادب، وحظيت بمركز ديني كبير، الا وهو توارثها منصب مفتي الشافعية في الموصلي، ولعبت دوراً كبيراً في دفع العجلة الثقافية الفكرية، والتصدي للتداعي الفكري الذي طبع الحياة العامة بطابع التخلف، فظهر في هذا البيت شعراء مبرّزون مشهود لهم بالأثر الكبير في تشكيل صور لأدب عربي موصلي حي.

لقد تجاذب البحث قسمان: اقتصر القسم الاول على الركن الاول لهذا البيت والمتمثل بالشيخ مصطفى بن علي الغلامي (ت ١١٤٠هـ/١٧٢٦م) وذريته من الشعراء والأدباء، في حين اقتصر القسم الثاني على الركن الثاني، والمتمثل بالحاج حسين بن علي الغلامي (ت١١٢٠هـ/١٧٠٦م) وذريته من الشعراء والأدباء، معتمدين المنهج الأدبي التكاملي، إفادة من

* استاذ مساعد / قسم اللغة العربية/ كلية الاداب.

الأخبار والأحداث التي اضاءت النصوص الشعرية بعد جمعها من مواردها المتفرقة، وتقديمها محققةً، متحرين الرواية السليمة بالنظر والمقارنة والتعليق، بعيداً عن التحليلات الفنية النقدية الصرفة التي قد تثقل كاهل البحث والقارئ.

From the Poets of The Ghulamy House of Mosul: A Study of Gathered Texts

Abstract

This research aims to provide some enlightenment on a certain period of our Islamic – Arab history. A period that has been forgotten or neglected purposely by scholars and researchers for the so-called reason that it is "The Dark Age" in Arabic literature, and so being unworthy of study and research.

The research attempts to tackle the literary efforts of the Ghulamy family of the city of Mosul. This family played an important and extremely active role in turning the wheels of knowledge and literature in Mosul and bringing them back on their feet during the time of local government, when Mosul was governed by Al-Jalily family whom also had a great hand in bringing Arabian knowledge and education back into existence. This was after a period where the foreign nations which occupied the Arab-Muslim world tried to put down education, knowledge and research.

The research is presented in two parts. The first part deals with the life of Al-Sheikh Mustafa Afandi Al-Ghulamy, and the second part tackles the life of Al-Haj Hussein Afandi Al-Ghulamy.

من شجرة البيت الغلامي الموصلي* الشيخ ابو المكارم علي الغلامي (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٦م)

* تنظر شجرة الاسرة في شمامة العنبر /٤٠٨، والذي أثبتناه هنا هو الركن الاول من هذا البيت، والمتمثل بالشيخ مصطفى وذريته، وخصصنا الشعراء مجال بحثنا بأسهم مميزة.

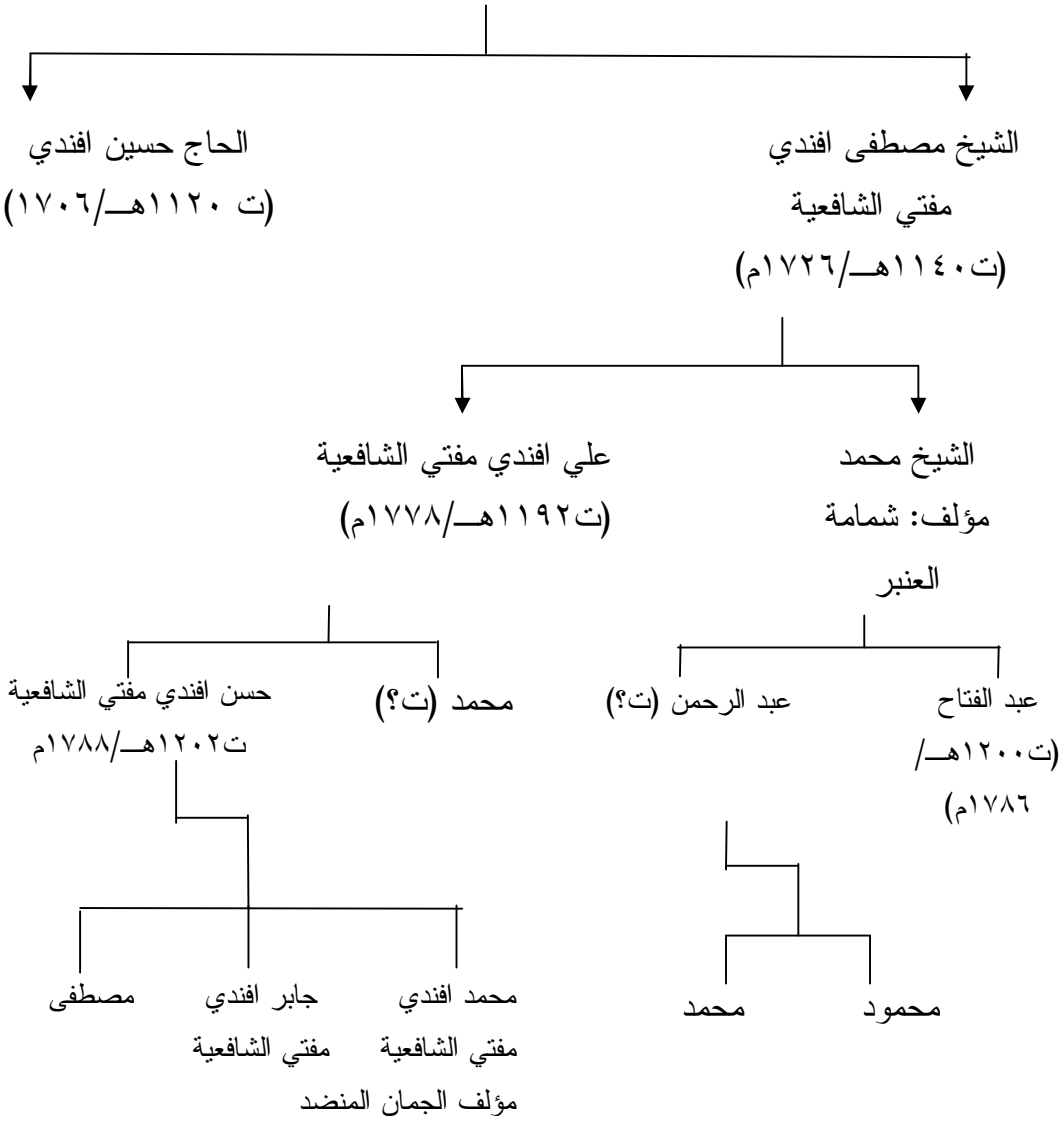

البيت الغلامي من الأسر المعروفة في مدينة الوصل، والتي تنتمي في نسبها الى بني نجمة، فرع من بني حمدان الذين يعود نسبهم الى قبيلة تغلب العربية[1]، وقد انجب هذا البيت الموصلي العريق كثيرا من الأعيان والفضلاء والأدباء والشعراء الذين كان لهم الفضل الكبير في دفع الحركة العلمية والثقافية في مدينة الموصل إبان عصورها المتأخرة إضافة الى المركز

الديني الكبير الذي احتلوه في المدينة ألا وهو توارثهم منصب مفتي الشافعيـــــة[٢]. والغلامـــي نسبة الى " غلام " وهو والد " الشيخ علي ابي المكارم "، جد هذه الأسرة. واول من عرف منها، ومن المعروف في تلك الحقبة الزمنية ان ينتسب الولد الى أبيه او جده، فيقـــال مـــثلا: المجـــي، والمرادي، والشبيبي...بدلا من ان يقال: ابن محب الله او ابن مراد، او ابن شبيب...[٣].

والحقيقة أننا لا نعرف عن علي أبي المكارم شيئا كثيرا، سوى انه كـــان عالمـــا متبحـــرا، ومدرسا ماهرا، رفع منار العلم، وشيد أركان الأدب، وكانت وفاته سنة (١١٠٠هـــ/١٦٨٦م)[٤]. وترك ولدين فاضلين عالمين هما: الشيخ مصطفى والشيخ حسين، وهذان العلمان همـــا الركنـــان الأساسيان لهذا البيت الموصلي، مجال بحثنا.

وسأقتصر حديثي في هذا البحث عن الركن الأول والمتمثل بالـــشيخ مـــصطفى وذريتـــه، وارجى الحديث عن الركن الثاني، والمتمثل بالشيخ حسين وذريته في بحث لاحق – إن شـــاء الله تعالى.

فالشيخ مصطفى، أجمعت موارد سيرته[٥] على انه ولد في الموصل. وكان لا يزال في سن طلب العلم حين توفى والده، فقرأ على شيوخ بيئته المبرزين، وكان من أقـــران الـــشيخ عبـــد الله المدرس الربتكى[٦]، وتوثقت صلته بأعيان وأدباء الموصل آنذاك، أمثال أبي الفـــضائل " علـــي " "وعبد الباقي " ولدي " مراد العمري "[٧]، هذا ما نقله لنا معاصروه مـــن المـــؤرخين المتتبعـــين لأخباره، منهم ابنه محمد الغلامي اثناء حديثه عن عبد الباقي بن مراد العمري، حكاية عن أبيـــه مصطفى هذا، إذ يقـــول: "...وكنت في مبدأ أمري، وقد فقدت أبي، ذلك الأبي الكـــريم، اطلـــب العلم، وانظم الشعر، وانا في الحالتين يتيم، فانتقلت من بيتنا لما أطفأ موت والدي مصباحه، الـــى حجرة في المسجد. وأنا والحجرة من النقود والأثاث أنقى من الراحة، فسمعت بباب المسجد فعقعة لجام هذا المفضال[٨]، فأنزلته، وأنا محتشم منه احتشام المفلس من صاحب المال، ولم يـــزل بعـــد المباسطة معي يمطر من ديمة فضائله على خميلة ادبي بتوجيه جنان، وطلاقة لسان..."[٩].

ثم اصبح مصطفى الغلامي هذا بعد ان انهى دراسته مـــن خلـــص أصـــحاب العمـــريين المذكورين آنفـــا، هـــذا مـــا أكـــده معاصـــره عـــصام الـــدين عثمـــان بـــن علـــي العمـــري (ت١١٨٤هـــ/١٧٧٠م)، أثناء حديثه عن فضل مصطفى الغلامي، وعلمه ومكانته بـــين أعيـــان جيله، إذ يقول: "...بيت الغلامي، رئيس ذلك البيت مصطفى المفتي...فهو الأديب والأديب المقدم، المتميز بين أترابه، المتفوق على أقرانه وأربابه...قضى عمره في تعاطي أنواع التدريس، وافنـــى

على مذهب الإمام ابن إدريس[١٠]، فركب في ذلك صعاب المسائل، فذللها،...كانت صحبته مع الوالد والعم[١١] أكيدة، والمحبة بينهم في الغاية سديدة، فكنت أراه، وهو في مجلس الوالد،وقد جمع لأنواع المحامد، وأنا إذ ذاك صغير أتطلع لاستنشاق ذلك الرند والعبير، وهو في صدر المجلس قد نصب للفضل لواءا، والقى على أقمار المجلس بهجة وضياءا...وقد اتفق له مع العم عبد الباقي رسائل وادب تهزأ بالشهد والضرب، فهي الشموس التي ترتاح لسماعها الأرواح والنفوس..."[١٢].

ويبدو أن في نفس مصطفى الغلامي هذا رغبة في توسيع مداركه الثقافية العلمية خارج بيئته الموصلية، ولهذا فقد سافر الى عاصمة الدولة العثمانية القسطنطينية طلبا للعلم والمعرفة، فحصل في تلك البلاد على كل نادرة من العلوم العقلية والنقلية، واتصل بأعيان تلك الربوع، فمدحهم، وتلقى منهم الحفاوة والتكريم. هذا ما تحدث لنا به ابنه محمد الغلامي، فيقول:

"... لفظته بلاد العرب، كنطقها الى الروم[١٣]، فغرب، فتلقته اكابر علماء تلك البلاد، فابدع بينهم واغرب، وما زال يتقلب على راحات الاعزاز، حتى دخل أم قراها، ومأمل نيلها وقراها، وكان يومئذ محط رجال الفضائل في القسطنطينية أبو بكر أفندي رئيس كتابها، وكنانة نشابها، فمدحه بارجوزة بديعية، مطلعها قوله:

بشرى فاني امدح الرئيسا مدحا حوى الترصيع والتجنيسا

فانزله من دار كرامته نزول الجدول يجري في خلال نعمته، واحله محل انسه يتفكه به على موائد مسرته، وما زال يتعاطى معه كؤوس العلوم العقلية والنقلية مدة إقامته في القسطنطينية، حتى أزعجه الى الاباب حب الوطن، وتذكر رسوم منازله والدمن، فشد الى الرحيل عرى المطية..."[١٤].

ولما عاد مصطفى الغلامي هذا الى الموصل ولي فيها الافتاء على مذهب الإمام الشافعي، وعهد اليه التدريس في مدرسة نبي الله يونس (عليه السلام)[١٥]، واصبح إماما مبرزا في فقه الشافعية، واصول مذهبهم، وكانت له حواش تدل على كمال فطنته، ورسوخ مدمه فيها، فكان فقيه أبناء جيله، وإمامهم، مع معرفة تامة بباقي العلوم، لذلك فقد حظي عند ملوك الموصل ووزرائها الذين عاصرهم، فكان جليسهم المحبوب، لما يتمتع به من مناقشة ظريفة، ومحاضرة لطيفة، تحكي النوادر والحكم والنظم الجميل، وهذا ما تحدث لنا به ابنه محمد الغلامي أيضا، مؤكدا على فضل ابيه ومكانته بين أعيان جيله وعصره، فيقول:"...حتى ابرد غليله من العشيرة

الغلامية التنزه خلال خيامها، وبنى لها بيتا رفيعا سمله...ولم يزل في الحدباء[١٦] نـديما كريمـا لاعيانها وامرائها، بل جليسا أنيسا لحكامها ووزرائها، يعدون مجالسته مغنما، ومفارقته مغرمـا، متحفا فيهم بلطائف انعاماتهم كل صباح ومساء..."[١٧].

وبعد ان يثبت محمد الغلامي هذه الثوابت الفاضلة في حياة أبيـه يـستطرد فـي عـرض الرعاية العلمية والثقافية التي حظي بها وهو يترعرع في أحضان أب فاضل وكريم وعالم مفكر. وأديب جليل، وشاعر مبدع، فيقول: "...فأعارني الجناح ادخارا، فأنا طائر بذلك الجناح، اقرأنـي جميع العلوم العربية تقربة المحب لأحبابه، ورتعت في روضة المذاكرة مع أصـحابه، تخـدمني أيدي طلابه،...قال لي يوما: سمعت انك تتعاطى من هذه الأبيات احسن فنون، وتفتخر بـشعرك على قوم لا يشعرون، فأرني بيت قصيدتك، استظهر به على مخايل سيادتك، واسـمعني اعلـى ملحتك استدل بها على عنوان قريحتك، فأنشدت له قصيدة باهية، قافيتها بائية، مطلعها:

طفل ترعـرع فـي حجـر العلـوم ربـي مرفـه الفكـر بـين الجـد واللعـب

فلما استملاها استحلاها، وكتب تحتها:

لله درك مـن نجـل حظيـت بـه وكـان مثلـك نجـل منتهـى طلبـي

فان تكن مـن فروعـي أنـت يـا ولـدي فان في الخمر معنـى لـيس بالعنـب "[١٨].

ويبدو أيضا ان حلما ما يدور في رأس مصطفى الغلامي في هذا، لم يستطيع تحقيقه فـي بيئته الموصلية، ولهذا فقد شد الرحال في أواخر حياته الى القسطنطينية ثانية، ويذكر انه اخذ معه في سفرته هذه ديوانه الشعري الحافل بالقصائد الرشيقة والفـصيحة العـصماء، وهنـاك وفـي القسطنطينية وافتة منيته فتلف الديوان مع ما تلف له من المتروكات[١٩] ولهذا لم يصلنا من شـعر مصطفى الغلامي هذا الا النزر اليسير، ومع هذا فهو يدل على شاعريته، ورسوخ قدمه في فنـه، وطول باعه في فكره وثقافته وادبه، فقد وقفنا له على قصيدتين في مدح شيخ الإسلام فـيض الله أفندي[٢٠]، الأولى: رائية، يعمد فيها الى التظلم والشكوى من زمن جفا عليه وابعده عن أوطانـه وبيئته واهله، في بيئة تختلف عن بيئته العربية، وعصر كسدت فيه بـضاعة الثقافـة العربيـة، والأدب العربي، وبين أناس لا يفقهون من العربية شيئا، ولا يقدرون العرب حق قـدرهم، فاثـار هذا الوضع المزري الحس الوطني والقومي لشاعرنا بعد ان ذاق مرارة الغربة، والابتعـاد عـن

مواطن العز والمجد والسؤدد[٢١] العربي، ثم يتخلص من شكواه الى ممدوحه برشاقة ونجاح فني ملحوظ ببلاغته ورقته وعذوبته المناسبة لذوق العصر آنذاك يقول فيها *.

١- ألا ايهذا العيس مهلا لك الاحر ... ويا حادبا رفقا، فيؤلمها الزجر
٢- إذا ما أحست أن للدار حثها ... ترامت، فلا صد القتاد ولا الوعر
٣- على طنجة لي اربضوها وارفقوا ... ليشكو مني القلب ما نابه الدهر
٤- زمان نأى بي عن دياري وخلتي ... فانزلني بعدا، فأنزل بي الضر
٥- غريب ديار، فاقد العز، فانطوى ... على محن قد جاء فيها لي الفقر
٦- تجافت جنوبي عن مواضع غربتي ... فضاقت بي الآمال والمال والصدر
٧- أبيت وحيدا ليس إلا مؤانسي ... أماني يدينها، فيبعدها الفكر
٨- فلا الفضل يفضي بي الى أوسع الغنى ... ولا المجد يجدي، لا ولا ينفع الشعر
٩- كأن اعترى للنحو محو، فلا يرى ... بأيامنا زيد يصول ولا عمرو
١٠-ولا للمعاني من معانٍ، وقد غدتْ ... رسوماً غدتْ للقطر اخلقها الحصرُ
١١-كأن لساناً للقريض، وقد غدا ... قريضاً، فلا يعروهُ خَبنٌ ولا بَترُ
١٢-كأن قضايا الاولين توهمٌ ... ولم يجرِ في شيءٍ دليلٌ ولا فكرُ
١٣-كأن مقولاتِ الحكيم حكايةٌ ... على إثمهِ قد جاء منها لهُ وزرُ
١٤-كأن لم يكن للنجم مرصادٌ اول ... ولا الفلكُ الاقصى له اليسرُ والعسرُ

---

*تنظر القصيدة في:شمامة العنبر/١٤٧-١٤٨، والابيات: (١، ٢، ٤، ١٦، ١٨، ٢٤) في: الصائغ: تاريخ الموصل ٢/١٥١-١٥٢.

٢-القتاد:شجر كثيف الشوك.

٥-عجز البيت في: تاريخ الموصل: قد جاد فيها له الصفر.

٩- ١٩- استعراض لما كان يتمتع به العرب من علوم وثقافة وحضارة، كعلم النحو والبلاغة والشعر والحكمة والفلك والنجوم والهندسةوالجبر، اضافة الى المجد الاجتماعي المتمثل بالاعلام المبرزين على مدى التاريخ الانساني كماجد وحاتم وصخر.

٩-زيد وعمرو:من الاسماء التي تداولها العرب في مؤلفاتهم. وفي الشمامة: محوا. كأن اعترى: أي كأنه اعترى. ١٠- في الشمامة: رسوم. ١١- الخبن والبتر: من المصطلحات العروضية المعروفة. ١٤- في تاريخ الموصل: السير والقسر، بدل: اليسر والعسر.

١٥-كأن لم تحط اشكالهم بخطوطهم ... ولا الكعب مضروبا ولا الجبر والجذر
١٦-كأن تقاويم الدراري تدارست ... فلا ربع قوس يعتنى لا ولا الوتر
١٧-كأن صحاف الاقدمين تصحفت ... عديمة ذكر، لا يمل بها سطر

١٨-كأن بهذا العصر لم يأت ماجد ... ولا حاتم قد كان كلا ولا صخر
١٩-كان لم يكن في الناس مجد تؤمه ... بنوه، ولا مدح يجل ولا فخر
٢٠-فما الفضل إلا ملبس كان نسجه ... دمقساً يزين العين اسجافه حمر
٢١-ولا العلم إلا ان تكون مجملا ... تحيط بك الخدام بين الورى عشر
٢٢-فيا دهر ما كبرى الإساءة هذه ... ولا ما يرى خطب أحاط به العصر
٢٣-إلا إنما الكبرى إذا لم يكن لنا ... اخو نصرة يلقى به الفتح والنصر
٢٤-وكيف وفيض الله قد جاء للورى ... مغيثا، فيا بشرى، ويا حبذا حبر
٢٥-إمام وشيخ المسلمين الذي به ... نظام عقود الملك والنهى والأمر
٢٦-فطوبى لعصر كان ذو الفضل شمسه ... ولم لا وذي الايام من نوره غر
٢٧-فريد وحيد ماجد متكرم ... حسيب نسيب هاشحى العلى صدر
٢٨-عليه يرى للعلم قصر، وانما ... له مثله في المجد جدده الشكر

١٥- في تاريخ الموصل: ولا كعب مضروب، بدل: ولا الكعب مضروبا. الكعب: الكتلة.
١٦- الدراري: النجوم.
٢٠- السجف: الستر.
٢٤- في تاريخ الموصل: الفخر، بدل: جبر. الحبر: العالم ذميا كان ام مسلما.
٢٧- الصدر: المقدم.

٢٩- فما غاديات المزن تحكي بنانه ... ولا النشب المعتر يعد له القطر
٣٠-فكم معسر وافى حماة مقترا ... فعاد وفيه لائح اليسر والبشر

٣١-كـــأني وابنـــاء الزمـــان تؤمـــه وقد نالــت الآمــال بــين الــورى بحــر
٣٢-فنعمته طوق مــن الجــود لــم تــزل بجيد الــورى يــشتاقها الــصدر والنحــر
٣٣-لديه أولو الافــضال يمتــاز فــضلها وللــشعر فــي ناديــه قــيم لــه ســعر
٣٤-ولا العلم والافضال والحكم والحجــي خلقن لغيــر الفــيض طــال بــه العمــر
٣٥-أبا العلم خذها بنــت فكــر عروســه لمــدحك زفــت والقبــول لهــا مهــر

٢٩- النشب: المال والعقار. المفتر: المحتاج والمهموم.
٣٤- الحجى: الفعل والفطنة.

والقصيدة الثانية فائية، ينحو فيها منحى الشعراء المداحين في أســلوبه وخيالــه الــشعري الجامح، ومبالغاته التي يروم من ورائها مأربا ماديا، يخفف عليه مــرارة غربتــه، وبعــده عــن أوطانه، فيقول: *

١-رويـــدا رفـــاقي فالـــسير تكلـــف فذي ارض قسطنطين بالفضل تعـرف
٢-الـــى الجانـــب الغربـــي منهـــا، فيممـــوا وجوها تروا فيـضا يـشب فيقطـف
٣-تـــروا بلـــدا عظمـــى تحلـــت بفاضـــل وقـــد نالهـــا منـــه ســـنا وتـــشرف
٤-فمـــن علمـــه عقـــد يلـــوح بجيـــدها ومـــن عـــزه ثـــوب يفـــوح مفـــوف
٥-أبو الفضل ابـــن الفاضـــلين أخـــو النـــدى لـــه عنـــد ملقـــاه حيـــا وتعفـــف
٦-ترافـــــع علمـــــا واســـــتتار محققـــــا فمن دون علياه الـــى الخلـــق موقـــف
٧-تزايـــد عـــن أقرانـــه فـــي فـــضائل كما زاد في حـــسن الـــشمائل يوســـف
٨-لقـــد حـــاز أنـــواع العلـــوم، فـــلا يـــرى له شبه فـــي الخلـــق اذ كـــان يعـــرف
٩-لقـــد بلغـــت فيـــه البلاغـــة مبلغـــا لقـــس وســـحبان لديـــه توقـــف
١٠-ومـــالي لا أثنـــي علـــى مـــن بفـــضله يحـــدثنا الحـــساد طـــراً ومرجـــف
١١-ابا الفضل تقصيري عن المـــدح ظـــاهر ومن ذا بكل الوصف للبحـــر واصـــف
١٢-ابا العلـــم عـــين اليـــسر اغفـــل جفنهـــا وانـــي لهـــذا الـــداء والعلـــم أجـــوف
١٣-ابا الجود ضاقت بي من العـــيش فـــسحة وفيـــك لمثلـــي منـــة وتلطـــف
١٤-لقـــد فـــضت نـــيلاً للـــورى مكارمـــا لـــذاك بفـــيض الله اصـــبحت تعـــرف
١٥-فـــدم أبـــداً تـــستخدم الـــدهر والـــورى ويـــصحبك الاقبـــال والـــرب يـــسعف

---

* تنظر القصيدة في: شمامة العنبر / ١٤٨-١٤٩.

٤- البرد المفوف: الرقيق وفيه خطوط بيض.

٧- إشارة الى ما تمتع به نبي الله يوسف – عليه السلام – من شمائل حميدة، كما ذكـــر القـــرآن الكريم في سورة يوسف. ٩- قس بن ساعدة الايادي وسحبان الوائلي: من العرب المبرزين في بلاغتهم وفضلهم، تنظر موارد سيرهم في: الاعلام / / ١٠- المرجـــف: الناقـــل للأخبار. ١٢- الأجوف: الفارغ.

والذي يمعن النظر في شعر مصطفى الغلامي يجد انه من اكثر شعراء العصور المتـــأخرة إحساساً بمرارة الوضع العربي آنذاك، وانحسار الهوية العربية أمام المد العثمـــاني الأجنبـــي[٢٢]، وقد تفجر هذا الإحساس، وتجلت النزعة القومية والوطنية لديه بوضوح أثنـــاء زياراته المتكررة

لعاصمة الدولة العثمانية، واطلاعه ميدانيا على مساوئ إدارة هذه الدولة ودواوينها، إذ نجده في قصيدة صف حاله المزري في ادنة، من أعمال الدولة العثمانية، وحالة دواوين الدولة، وما هي عليه من الفوضى وسوء الحال، وينعي ما وصلت اليه حالة العرب وعلومهم في عهد تلك الأقوام الغربية عن العروبة والعربية، متمنيا الموت قبل الوصول الى هذه الحال الذليلة، وقد اشاع في هذه القصيدة كثيرا من الألفاظ والمصطلحات المستعارة من اللغة التركية القديمة، تندرا واستهزاء بالأوضاع المزرية للدولة العثمانية السائدة آنذاك، يقول فيها: *

١-ما قولكم يا علماء أدنه ... في زمن لا يشبه الأزمنة
٢-قد دثر الأرض باز بادة ... واغمر الجدران والمأذنة
٣-ترعد من أنفاسه ركبتي ... ويقشعر الجلد منه سنه
٤-هذا وذو كركين او ثالث ... يقول بوقيش صار جوق قدرينة
٥-لا سيما ان كان ذا ثروة ... والفحم والجزل حشا مخزنة
٦-فذاك لا يدري باحوالنا ... لا يدري الا الكبر والعنعنة
٧-والترك ان تدن لهم يبعدوا ... يصيحوا في غلمانهم قاوسنة
٨-بوكيد يدن جرار حزايتنور ... وان تجاسرت يقل أول سنة
٩-بك الورى أبناء يوزي بيس ... الله بلاويرسن وقد ضصنه
١٠-وان اعزوك بالفاظهم ... كانت ورب البيت مستهجنة
١١-يقول هي جرسن او غلان سيور ... سن بارة استر قصده المغبنة

---

* تنظر القصيدة في: شمامة العنبر / ١٤٩-١٥٠، وقد أثبتناها والقصيدة اللاحقة على الرغم مما تتسما به من ضعف في الأسلوب وهلهلة في البناء، واختلال في الوزن إذ لم نقف على معاني كثير من ألفاظها التي استعارها الشاعر من اللغة التركية القديمة والمطمورة وقد تناقلها لنا مؤرخو الأدب العربي هدية لمن يعرف اللغة التركية، وبرهانا لتدني الإبداع الفكري للعرب آنذاك.٢- ازباد، جمع زبد: ما يعلو الماء، كالرغوة. اغمر: عطى وستر. ٤- الكرك، بالضم، كلمة تركية: تعني، رداء ذو فرو، واكثر ما يكون من فرو السمور.
بوقيش: هذا الشتاء. جوق قدرينة: كبير القدر.
٧- قاوسنة: اغرب عن وجهي. ٨- لم يتبين معنى السطر. اول سنة: مت.
٩- يعني: أبناء الوجه القذر لعنهم الله. ضصنة: عامية لم يتبين لنا معناها.
١١- معنى البيت بذئ تركنا ترجمته.

١٢-والعلم والفضل غدا كاسدا ... ما نفع الا الدك والملعنة
١٣-ما الصرف إلا اصفر فاقع ... والنحو الا الفضة الرازنة

١٤-والوضـــع موضـــوع كمـــا أهلـــه ... ومـــا البيـــان إلا بنـــا الأمكنـــه
١٥-مـــا الهيئـــة إلا حلـــة ســـندس ... والحكـــم ذاك الحكمـــة المتقنـــة
١٦-وصـــاحب الـــسنجاب مـــنش الكتـــاب ... وبـــو الفراجـــات أبـــو الميمنـــة
١٧-وصـــاحب الـــسمور اقليـــدس ... اما تـــرى فـــي الـــشكل مـــا احـــسنه
١٨-وصـــاحب المنـــصب قـــد انتهـــى ... علمـــا وفـــضلا يـــا لهـــا شنـــشنة
١٩-ومـــا ابـــن ســـبتا عنـــد ذي دولـــة ... الا حمـــار قـــام فـــي المتبنـــة
٢٠-يـــا ليتنـــا متنـــا قبيـــل الأذى ... وقبـــل هـــذا الـــذل والمـــسكنة
٢١-شـــدة إفـــلاس وبـــرد الـــشتا ... وغربـــة مهلكـــة مزمنـــة
٢٢-حـــصير تحتـــي وقـــد وســـدت ... صـــدغاي شـــيء ريحـــه معفنـــة
٢٣-فهـــل أبـــو جـــود أخـــو رأفـــة ... يجـــود لـــي فـــي كبـــة مثخنـــة
٢٤-يقينـــي البـــرد بهـــا والنـــوى ... وبعـــدها يطعمنـــي طرخنـــة
٢٥-هـــذا وكـــم للـــنفس مـــن منيـــة ... جلـــت لـــدى قلبـــي مـــن الكـــستنة

١٣- الرازنة: من الرزانة والثقل.
١٤- الوضع: يريد: علم الوضع. وخفف همزة "بناء" ليستقيم الوزن.
١٦- يريد: صاحب فرو السنجاب، والسنجاب: حيوان اكبر من الجرذ له ذنب طويل كثيف الشعر، لونه ازرق رمادي ويتخذ منه فراء يرتدي، الفراجات: جمع فرجة، ويريد بها الفرجية، وهو ثوب واسع طويل الأكمام، يلبسه علماء الدين، ويسمى بالعراق: الجبة. وحذف همزة "ابو" في اولى العجز ليستقيم الوزن.
١٧- يريد صاحب فرو السمور، والسمور: حيوان ثديي ويتخذ من جلده فرو ثمين – اقليدس: المهندس واشهر رياضي عاش سنة (٣٢٣-٣٨٥) ق. م. يريد هنا المهندس.
١٨- الشنشنة: الخلق والطبيعة.
١٩- ابن سيناء: العالم العربي المعروف. المتبنة: مكان ربطه واطعامه التبن.
٢٢- الصدغان: يريد جانبي الراس والوجه.
٢٣- الكبة: من الاكلات المعروفة.
٢٤- طرخنة: طعام شعبي معروف آنذاك.
٢٥- الكستنة: يريد الكستناء، وهو ثمر يشوى ويؤكل شتاء.

وعلى الرغم مما تتسم به هذه القصيدة من ضعف واضح وهلهلة بينة في بنائها ولغتها وسبكها، واختلال في وزنها وموسيقاها، بيد ان في تأكيد المؤرخين المعاصرين لشاعرنا الغلامي، على أن قصيدته هذه قد " انشرحت لها صدور الأعيان "[٢٣] يعد ذلك دليلا على ما لاقته هذه

القصيدة من قبول ورواج كبيرين في الأوساط العربية الموصلية، بما تضمنته من نزوع عربي واضح واستهزاء ورفض وتبرم وكره للحكم التركي الأجنبي، ونبذ للفساد الإداري الذي كان عليه الموظفون الأتراك، ويزداد اعجاب الناس بمعاني هذه القصيدة، فيكتب شاعرنا نصا شعريا آخر، قريبا في بنائه الفني من فن الموشح، وبنفس معاني القصيدة السابقة في بيان فساد الدولة، وخراب جهازها الإداري، مكثرا فيها من تضمين الالفاظ والمصطلحات المستعارة من اللغة التركية، للاستهزاء بالحكام الأتراك. والاستخفاف بهم في سخريته من سوء الحكم التركي عند زيارته لعاصمتهم، ووصفه لجفاء الموظفين الأتراك، وصعوبة مقابلتهم وتعقيد الروتين الإداري، وتظهر حسرة شاعرنا المريرة حين ينبزه التذكرجي التركي، بأنه ليس إلا فلاحا عربيا، فبنى الغلامي نصه الشعري هذا على حكاية واقعة وقعت له، وهو غريب في دار السلطنة العثمانية فيقول*:

١- ها اسمعوا للموصلي ما جرى قضية الغربة قد حررا
٢- بما جرى في أدنه اخبرا أحواله للصحب جمعا سرد
٣- يكتب عرضا، وبذلك جري بعد المسعاد تلو وخضر تلري
٤- بوفقرا أهل علم قوللري برشيء ايله كندوني ايت بهرمند
٥- فعندما أتي لباب الوزير فالتقي ثمة جما غفير
٦- من كل شيخ وصبي صغير صمم في حاجته ثم جد
٧- فعندها ابرح عند الدرج اقول يا رباه ياذا الفرج
٨- والناس ذا صاعد، وذا قد خرج في ازدحام ما له من مرد
٩- فابتدي بالارتقا شارعا ومن بجنبي بذا نازعا
١٠-يدفعني ادفعه دافعا مفاعلة أمثلة لا تعد
١١-فيعطي الله لنا فرجة نمرق فيها سرعة بغتة
١٢-وبعد هذا نلتقي زحمة اذ يقدم الراجل بعدا فبعد
١٣-فيأخذ التذكره جي العرضحال يقرأه للصدر على كل حال
١٤-فمذ قرع سمعيه ذاك المقال عبس في الوجه وولى وصد

---

* ينظر النص في: الحجة على من زاد على ابن حجة /١٠٢-١٠٤، وقد تجنبنا التعليق على أبيات النص لابتعادها عن اللغة الفصحى في استخدام الألفاظ الشعبية والعامية الدارجة والمستعارة من لهجات الأقوام غير العربية، وينظر هامشنا على القصيدة السابقة.

٢- في الأصل: ادرنة.

١٥-فعندها العرض به شق شق والقلب مني قائلا طق طق
١٦-وللجوايش صدى جيق جيق ناهيك خزي ماله من محد

١٧-فعنـــدما آتـــي الـــى الـــدركنار والـــروح فـــي ضـــيق وفـــي القلـــب نـــار
١٨-انظـــر للكاتـــب مثـــل الحمـــار مـــا ادري مـــا يرســـم شـــدا ومـــد
١٩-يكتـــب فـــي العـــرض بخـــط دقيـــق وتحتـــه أحـــرف مثـــل الـــدقيق
٢٠-وبعـــدها يكتـــب ســـطرا وثيـــق مـــا ادري فيـــه أي حكـــم قـــصد
٢١-وبعـــد أتـــي الـــى الاوزعـــي ســـراط أفنـــدي وبـــذلك يعـــي
٢٢-اقـــول ســـلطانم نـــه يـــازمش اوقـــي بقـــول خـــر اولمـــش بجـــايش أســـد
٢٣-أقـــول للكاتـــب نيجـــه ايـــده يـــم كـــيم بكـــا ايـــدر كيمـــه بـــن كيـــده يـــم
٢٤-يقـــول هـــي حجـــي ســـكابن ديـــم لازم بـــو كاغايـــت ايلـــة ســـعى وجـــد
٢٥-وبعـــدها اســـمع ان الفـــلان قـــد مـــات وانحلـــت لـــه اقجتـــان
٢٦-انهـــض مرعوبـــا ولـــى عنفـــوان اكتـــب عرضـــا محكمـــا لا يـــرد
٢٧-وعنـــدها انهـــض محفـــو قـــلا بمـــشية الـــسرعة والهرولـــة
٢٨-قـــوام للتـــذكرة جـــي قـــائلا محلـــي ايتـــدر عرضـــمي أي بـــسند
٢٩-والعجـــب الاعجـــب كـــل العجـــب يقـــول لـــي الـــشهري فـــلاح عـــرب
٣٠-احـــوا حـــو عتـــسو بليـــا ســـبب فـــاظهر العبـــر واخفـــي الكمـــد
٣١-واســـأل الله العظـــيم الـــرحيم توفيـــق ذي طبـــع ســـليم كـــريم
٣٢-برجهـــت ايتمكـــده بكامـــستقيم وجـــه معاشـــمد بلـــوردي مـــدد
٣٣-لكـــن يـــا صـــاحبي الارمغـــان تـــصعد فـــي ذكـــراه لـــي البيـــضتان
٣٤-هـــلال مـــع مـــشط ومـــع جـــرذان عـــشرون قرشـــا لا تجـــي بالعـــدد

٢٢- معناه: قلت له يا سلطان: ماذا كتبت لكي اقرأه.

٢٣- معناه: أقول للكاتب ماذا افعل.

٣٠- بليا سبب: بدون سبب.

والى جانب هذا فقد وقفنا في شعر مصطفى الغلامي على اتجاه آخر، هـو محاوراتـه ورسـائله الشعرية، ومباداته ومراجعاته الأدبية مع أعيان جيله في بئته الموصلية مما يدخل في بـاب فـن

الاخوانيات الذي كثيرا ما شاع على لسان شعراء العصور المتأخرة فما أرسله الى صديقه عبد الباقي بن مراد العمري، قوله *:

١- افديه إذ بالقد والأطراف ... ألقى الرماح، وسطوة الأسياف
٢- ريم اللواحظ بالجمال موشح ... طاوي الحشاء مرخم الأعطاف
٣- سهران لاعن ترك نوم جفونه ... سكران لامن حسو كأس سلاف
٤- فن فوق طرته الشعور كأنها ... قرص الغزالة تحت جنح غداف
٥- ان جاء يا للاعتدال بقده ... او سار بالموت بالأرداف
٦- ظبي من الأعراب ان ناسبته ... يعزى بإسناد لعبد مناف
٧- بدر إذا ما رمت تنظر وجهه ... يغشيك نور جماله الشفاف
٨- حاوي الدلال جميعه فوصاله ... حسد يضيع وقلة الإنصاف
٩- تصغي السماع لقوله، فكأنه ... يتلو لها ضربا من الأوصاف

١٠-أوصاف عبد الباقي الحبر الذي ... أنجى المجير ومقري الاضياف
١١-الجاعل العلياء ثوبي لبسه ... ما دام ثوب ندى وثوب عفاف
١٢-الساعي في كسب الثناء فشانه ... مغني الألوف، وموهب الألاف
١٣-ما اقشعت ريم الندى في أرضنا ... إلا كفاها بسيله الوكاف
١٤-يجد المقل إذا ألم بربعه ... فكأن أرسل للانام مكافى
١٥-شرفت بك الحدباء يا عمري كما ... شرف الثرى بأصولك الأشراف
١٦-دم باقيا وامشي على جيد العدى ... مفني الزمان، ومحصى الأحقاف

---

* تنظر القصيدة في: الروض النضر ١/٤١٣-٤١٤.
٢- حقق همزة الحشاء ليستقيم الوزن. طاوي الحشا: الضامر. مرخم الاعطاف: لينها.
٣- السلاف: الخمرة. ٤- الطرة: الناصية. الغداف: غراب القيظ الاسود. الغزالة: الشمس.
٦- عبد مناف بن قصي من قريش: من أجداد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ينظر: الكامل في التاريخ ٢/١٦.
١٠- في الأصل: واقرا، بدل مقري، وما أثبتناه يناسب السياق. بمعنى: مكرم.
١٣- الوكاف: الغزير الدائم.
١٤- خفف همزة مكافئ ليستقيم الوزن. المقل: المحتاج.
١٦- عجز البيت في الأصل: تفني الزمان وتحصي الأحقاف، بما لا يلائم السياق. الأحقاف، جمع حقف: المعوج من الرمل.

من مراسلاته الاخوانية أيضا مع العمري المذكور قوله في قصيدة أخرى، يقول فيها *:

١-ولقد لممت بربع باق ضالعا فازال عن هام الهموم صعاصعا
٢-وبه لقيت الاستقامة بعدما ولدتني أيام احتياجي اكتعا
٣-وابا احني ثدي النوال وطالما غذى المقل به وارضى طامعا
٤-يا باقيا جعل العطاء بما له دينا ندى عبد وسهما شايعا
٥-ما للغمام وراحتيك تماثلا اذ عد وابلها أنالت اصوعا
٦-أم اين للعضب اليماني نسبه ويكون عزمك في المواقع اقطعا
٧-سالت أناملك النوال، فكاد من فرط التدفق دهرنا ان يكرعا
٨-آلت يمينك لم تزل عن بذلها حتى ترى المعتر فيها قانعا
٩-أغدقت ياغيم الجوائز منة وابيت عن ارض الرجا أن تقشعا
١٠-أتعبت نفسك في اكتساب ثنائنا فلنضعن الحمد ذاك مصانعا
١١-مالي ولا اثني عليك وأنت لي عضب به القى الحمام الناقعا
١٢-أبقيت ربح مديحتي او كيف لم تربح وقد زرعت شباط ابدعا
١٣-دم باقيا في الدهر صدرا ماجداً نلقاك ما دمت الاعزا لنافعا

---

* تنظر القصيدة في الروض النضر ١/٤١٤ -٤١٧.
١- تضلع: الرجل امتلأ شبعا وريا. الصعاصع: المتفرق.
٢- الاكتع: من رجعت أصابعه الى كفه وظهرت رواجبه.
٤- السهم الشائع: الغير مقسوم.
٥- الصوع، جمع صاع: الذي يكال به، ويشرب منه.
٦- العضب اليماني: السيف.
٧- كرع في الماء: تناوله بفيه من موضعه، من غير ان يشرب بكفيه او بإناء.
٨- افادة من قوله تعالى: (فإذا وجبت جنوبها، فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر) الآية ٣٦، سورة الحج. القانع: الذي يقنع بما يعطى. المعتر: السائل او المعترض.
١١- الحمام: الموت، السم الناقع: البالغ والثابت.

وللغلامي مقطوعة جوابية على مقطوعة شعرية أرسلها اليه العمري المذكور*، يقول فيها ** :

١- يـــا كبيـــرا علـــى الكبـــار مجيـــدا يـــا أميـــراً لكـــل عبـــد وحـــر
٢- إن تـــرم قـــول ابكـــم مـــستحيل هـــل زمـــين علـــى الحـــدادة تجـــري
٣- شـــرف العبـــد فـــي الخطـــاب بـــادعو وبيـــاء النـــداء قـــد زيـــد قـــدري
٤- أنـــت للـــشعر فـــاء إمـــا فأمـــا هـــل تلقـــى بغيرهـــا بـــالعمري
٥- ان تكـــن باقيـــا علـــى العهـــد دومـــا فانـــا مـــصطفى لمـــدحك عمـــري

وله مراجعة جوابية أخرى على قصيدة أرسلها اليه عبد الباقي العمري*** المـذكور أيـضـا، يقول فيها ****:

١- أزال ستار الـصمت بـالنطق فابتـدت فوائـد بحـر لـم تنلهـا الـسوابح
٢- واسـجع مـن فـرط البلاغـة منطقـا فحـزت شـحارير الكـلام الـصوادح
٣- وابـدع تـصوير المعـاني فـصاحة فزالـت بهـا حـسنا عقـول رواجـح
٤- وكـاد سـنا يـرق النظـام لحـسنه يـضئ مـدادا مذحوتـه الـصفايح
٥- فـشق سـماع القـوم ثـوب صـماخه اليهـا وتاهـت فـي تلاهـا الجـوارح
٦- واعتبقـت منهـا النفـوس لطافـة وفاحـت الـى التنـشيق منهـا نفـايح
٧- ألا وهـو الخلـم الحـسيب ومـن بـه لكـل مغـاث قـد تجلـت طـوايح
٨- فـشرفنا منـه الـسؤال وقـد درى بنـا وبمـا جادتـه منـا القـرايح
٩- فدم باقيـا لا زلـت فـي العهـد إننـي مـصيطف ود للاحبـة مـادح

---

* تنظر مقطوعة العمري المرسلة في: الروض النضر ٤١٧/١-٤١٨ ومطلعها:
يا خبيرا بكل معنى بليغ وبصيرا بكل نظم ونثر
** تنظر مقطوعة شاعرنا الغلامي في: الروض النضر ٤١٨/١.
٢- الزمين: ذو العاهة. الحدادة: الحدة.
*** تنظر قصيدة العمري المرسلة في: الروض النضر ٤١٩/١-٤٢٠.ومطلعها:
ايا من له في كل فن نتايح واصغرها اعيت لمن هو صادح
**** تنظر قصيدة شاعرنا الغلامي في: الروض النضر ٤٢٠/١-٤٢١.
٥- الصماخ: خرق الاذن، وقيل الاذن نفسها. ٧- الخلم: الصديق. الطوايح: القواذف.
٩- مصيطف: تصغير مصطفى.

واخيرا وقفنا لمصطفى الغلامي على مقطوعة شعرية جميلة مكتوبة على أيوان بناه ياسين أفندي بن محمود بن عبد الوهاب المفتي[٢٤]، يقول فيها، وقد أبدع في تصوير ذلك الايوان إذ يقول *:

١- أيا لك ايوان توسطت جنة ... به الدوح يزهو والمياه تثجج

٢- كأن لديه الحوض مع صفحاته ... سجنجله قد زاحمتها الهوادج

٣- يغني به الشحرور مما يسره ... وتصدح ورقاء اذ الزهر ينفج

٤- فنعم محل لا يضام جليسه ... بياسين يجلى الهم فيه ويفرج

هذا وقد توفي شاعرنا مصطفى الغلامي هذا في حدود (١١٤٠هـ/ ١٧٢٦م)، ومما وصلنا من أخبار ذريته، ذكر ولديه: الشيخ محمد والشيخ علي فالشيخ محمد ولد في الموصل، وقرأ على شيوخ بيئته، وانصرف الى الأدب والشعر والتأليف، واغلب شعره في مدح ولاة الموصل من أبناء عبد الجليل، توفي سنة (١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م) ونظرا لسعة أدب هذا الرجل، وتشعب موضوعات شعره ونثره وكثرة مؤلفاته، فقد أفردناه في دراسة مستوفية [٢٥].

أما علي أفندي، فقد أجمعت الموارد الموصلية [٢٦] على انه عالم ذكي، صاحب محاضرات ومداعبات لطائف، وسرعة بديهة وجواب، ومشاركة في العلوم المختلفة، وبفقه الشافعية هو إمام وابن إمام أحرز قصب السبق في البلاغة والفصاحة والأدب والطب، بعد أن تتلمذ على شيوخ بيئته ورحل وهو شاب يافع الى حلب سنة (١١٤٣هـ/١٧٢٩م) طلبا للعلم والأدب، ولما عاد منها تصدر للتدريس وتولى الفتوى في الموصل سنة (١١٤٤هـ/١٧٣٠م) بعد والده، فأصبحت له خبرة وافرة، وبصيرة حاذقة بأمور الفتاوي، واحكام الدعاوي وجمع بين الفتوى والقضاء عندما ولي قضاء الموصل أيضا، وكان من ندماء وجلساء الوزراء الموصليين أمثال: حسين باشا بن إسماعيل باشا الجليلي، وأخيه عبد الفتاح، وكان مقدما أيضا عند الوزير محمد أمين باشا بن حسين باشا الجليلي، وولده سليمان باشا[٢٧]،

---

* تنظر المقطوعة في: شمامة العنبر / ١٠٥.

١- ثج الماء: سبله. الدوح: الشجر العظيم.

٢- السجنجل: المرآة، معرب. الهوادج: الرياح المصوتة. وقد سكنت العين في " مع " لضرورة الوزن.

٣- نافجة المسك: رائحته.

وكان من المرافقين للوزير الجليلي حسين باشا عند تولي الأخير ولاية ادنة، وكـــان ذلـــك سنة (١١٦٣هـــ/١٧٤٩م) فعهد بالإفتاء والقضاء في الموصل أثناء ذلك الى ابن عمه محمد بـــن حسين الغلامي (ت ١١٧٦/١٧٦٢) [٢٨]، وبعد عودته الى الموصل، ووقوع حـــصار نادرشـــاه للمدينة سنة (١١٥٦هـــ/١٧٤٣م)[٢٩]،واندحاره أمام أسوارها بسبب المقاومة العظيمة التي أبـــداها الموصليون بقيادة حسين باشا الجليلي، وطلب نادرشاه إرسال وفد للصلح، كـــان شـــاعرنا علـــي الغلامي هذا من الأعيان الموصليين الذين اجتمعوا آنذاك بنادرشاه وقواده، وخير من يحدثنا عـــن فضل هذا الرجل وعلمه ومكانته الاعتبارية بين أعيان عصره هما:

- **معاصره عصام الدين العمري (ت ١١٨٤/١٧٧٠).**
- **أخوه محمد الغلامي (ت ١١٨٦/١٧٧٢).**

يتحدث الأول عنه بقوله: " المفتي الشيخ علي، صاحب الأدب الواضح الجلي، هذا الهمام، شبل ذلك الضرغام، ملاذ اهل القريض الفائق بآثاره، ومطلع شمس الكمال الرائق بأقماره، ذو الأدب الوافر الفاخر، والحسب الزاهر الفاخر...الحاوي لأنواع المكارم والسماحة، ذو اللسان العذب الطلق،...مقدم الأعيان...ملاذ القاصدين...الذي اتخذه الأدب منارا، وجعله الكمال بهجة ووقارا...فيراعه دوحة المعارف...فقد سارت بحديثه الركبان...فمعارفة أهله تتوقد...له نظم ارق من الخيال..." [٣٠]. أما أخوه فقدمه لنا بصورة قلمية مميزة مؤكدا على علمه وفضله، بقوله: "أخي من النسب وقريني في الدرس والأدب، لكنه سبقني بمصاحبة الوزراء، ومخالطة الأعيان والأمراء، فهو الصاحب بكمال الاستعداد، قام مع المنادمة بمركز والدي الافتاء على مذهب ابن ادريس٠٠٠ ولعمري انه أليق مني بدعوى الأدب، كما انه بالرتب اجدر، ولكني تغلبت عليـــه، وإذا كانت الدنيا لأخوين بغي أحدهما على الآخر، فها أديب يفعل وما يقول، وأنا شاعر أقول ولا افعل، رسوم أبياتي إذا قوبلت بقصوره التي لا قصور بها تضمحل وتفشل٠٠٠ فيا لهفي على أيام خالية، ملأنا بها الطروس نظما ونثرا...واغلينا للشعر قدرا وقدرا...كان المترجم أخي هذا قد افرغ غالب شعره في مدح مخدومه، غرة الوزراء العثمانية، وسداد الثغور الإسلامية، خضرة الوزير المؤيد الحاج حسين باشا، وفقه الله لما يشا قائلا تحت ظل اكرامه، راتعا في ظل فضله وانعامه٠٠٠ [٣١] فمن شعره هذه القصيدة التي أرسلها يتشوق الى العاصمة الموصلية ويحن لبلده العراق عندما كان في بلاد الروم بصحبة الوزير الجليلي في ادنة سنة (١١٦٣هـــ/١٧٤٩م)، مؤكدا على فضل الوزير وكرمه وشجاعته، فيقول *:

١-بـــرق تـــألق فـــي الظـــلام المـــسدل فأثـــار فـــي الأحـــشاء ذكـــر الموصـــل
٢-اورى زنـــاد الـــشوق بـــين جـــوانح جنحـــت الـــى ذكـــر الحمـــى والمنـــزل
٣-يـــا أيهـــا البـــرق الولـــوع بمهجتـــي رفقـــا فـــديتك بـــالفؤاد المبتلـــي
٤-هـــات الحـــديث عـــن العـــراق فـــإنني أصـــبحت عـــن تلـــك البقـــاع بمعـــزل
٥-ايـــن العـــراق وســـاكنوه لمـــن غـــدا بـــالروم يـــسأل كـــل ركـــب مقبـــل
٦-مـــا حـــال هاتيـــك المعاهـــد بعـــدنا مـــا حـــال ذاك الربـــع بعـــد ترحـــل
٧-هـــل جادهـــا صـــوب العهـــاد عـــشية هـــل أعـــشبت بهوامـــل المتنـــزل
٨-حيـــي الحيـــا تلـــك الرحـــاب، وان نـــات عنـــي فـــذكراها حليـــف تخيلـــي
٩-مـــا الـــروم داري يـــا بريـــق ولا أنـــا ممـــن تـــشد الـــى ذراهـــا ارجلـــي
١٠-لـــولا الـــوزير أبـــو المكـــارم والعلـــي وســـداد ثغـــر الملـــك للمتأمـــل
١١-المرتقـــى أوج الكمـــال بهمـــة فاقـــت علـــى هـــام الـــسماك الأعـــزل
١٢-دامـــي المـــضارب لـــم تـــزل اســـيافه كالـــشهب تلمـــع فـــي دبـــاجي القـــسطل
١٣-هـــذا الرشـــيد أبـــو الأمـــين ورأيـــه المـــأمون معتـــصم بتوفيـــق جلـــي
١٤-مـــذحل ارض الـــروم عـــضبا بـــاترا دانـــت رقـــاب طغاتهـــا بتـــذلل
١٥-رغمـــت بـــسطوته أنـــوف طالمـــا عطـــست عتـــوا فـــي الزمـــان الأول
١٦-إن أجـــدبت ارض العـــراق لبعـــده فـــالروم فـــي حلـــل النـــضارة تنجلـــي
١٧-اهـــل العـــراق لقـــد حـــرمتم ضـــيغما بمثالـــه بخـــل الزمـــان لـــسائل
١٨-فهـــو الـــذي أســـدى الـــى عوارفـــا اعيـــى عـــن التفـــصيل فيهـــا مفـــصلي
١٩-ســـحب علـــي ســـحائب مـــن جـــوده تتـــرى واغنـــت عـــن فعالـــة ليـــت لـــي
٢٠-أعلـــى محلـــي رفعـــة وانـــالتي رتبـــا تعـــز علـــى يـــد المتنـــاول
٢١-أنـــساني الـــوطن القـــديم ومـــن يكـــن بظلالـــه يـــسل الـــديار ويهمـــل

---

* تنظر القصيدة في: شمامة العنبر / ١٥٤-١٥٥، الروض النضر ٤٢٨/١-٤٢٩ والأبيات (١-٥) في: منهل الأولياء٢٥٤/١، والأبيات (١-٤، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١٦، ١٨، ٢٠) في: الصائغ تاريخ الموصل ١٩٨/٢. ٢- الزناد: العود الذي يقدح به النار. ورى الزناد: خرجت ناره. ٦- في: الشمامة: تلك بدل: ذلك. ٧- الصوب: نزول المطر. العهاد: الحديثة من الأمطار. ٨- الحيا: المطر. ١١- في الروض: تافت، بدل: فاقت. السماك: الاعزل. كوكب معروف تقابله السماك الرامح. ١٢- القسطل: غبار المعركة. ١٣- توريات بالحلفاء العباسيين: هارون الرشيد، والامين والمأمون والمعتصم بالله. ١٥- العاتي: الجبار١٨- في الشمامة: عيني، بدل: أعيى.

٢٢-فبابـــــه العـــــالي منـــــاخ مطيتـــــي وحمـــــاه منتجعـــــي وغايـــــة مـــــأملي

٢٣ - ما زال فـــي بـــرج الـــسعادة مـــشرقا بالنـــــصر والفـــــتح المبـــــين الأكمـــــل

٢٤-بمزيـــــد إقبـــــال وعـــــز ســـــرمد ودوام تأييـــــد مـــــن الملـــــك العلـــــي

وله مقطوعة شعرية اخرى في مدح الوزير الجليلي حسين باشا، ومن الطريف في هذه المقطوعة انه اتى بكل شطر منها تاريخا شعريا لوزارة الجليلي المذكور سنة (١١٤٧هـ)، يقول فيها *:

١- رتـــــــب الكمـــــــال بـــــــلا محـــــــال راقـــــــي

٦٠٢ + ١٢٢ + ٣٣ + ٧٩ + ٣١١ = ١١٤٧ هـ

ليـــــث يفـــــوق وفـــــا علـــــى الافـــــاق

٥٤٠+ ١٩٦ + ٩٧+ ١٠١+ ٢١٣=١١٤٧هـ

٢- عـــــز الـــــوزارة حيـــــن وافـــــى نيـــــر

=١١٤٧

يبـــــدي سنـــــا كالبـــــرق فـــــي الاشـــــراق

= ١١٤٧

٣- هـــــذا الحسيـــــن ابـــــو الاميـــــن ومـــــن لـــــه

= ١١٤٧

كـــــف تـــــرى كالطـــــوق بالاعنـــــاق

= ١١٤٧

٢٤- السرمد: الدائم.

* تنظر الأبيات في: مجموعة التواريخ في مدح الوزراء من بني عبد الجليل، مخطوط، الورقة / ٧٨. والتاريخ الشعري من الفنون الشعرية التي شاعت لدى شعراء العصور المتأخرة واعتمد هذا الفن الشعري على طريقة حساب الجمل التي تعتمد على ترتيب الحروف الأبجدية، وليس الهجائية ووفق الجدول التالي: أ =١ ، ب = ٢ ، ج =٣ ، د =٤ ، هـ =٥ ، و=٦ ، ز=٧ ، ح=٨ ، ط=٩ ي=١٠، ك=٢٠، ل= ٣٠، م=٤٠ ، ن=٥٠، س=٦٠، ع=٧٠، ف=٨٠، ص =٩٠ ق=١٠٠، ر=٢٠٠، ش=٣٠٠، ت=٤٠٠، ث=٥٠٠، خ=٦٠٠، ذ=٧٠٠، ض=٨٠٠، ظ=٩٠٠ غ = ١٠٠٠ . وقد وضع الشعراء قواعداً وشروطاً يجب الالتزام به عند تحديد سنة الحادثة او المناسبة، ينظر بشان هذا الفن الشعري: مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني / ١٦٩، الشعر العراقي في النصف الأول من القرن الثامن عشر ١٥٠-١٥٨.

٤-فاقـــــــت محاسنـــــــه علـــــــى هـــــــام الـــــــورى

= ١١٤٧

وفتـــــــــى بلطـــــــــف الشاكـــــــــر الـــــــــرزاق

= ١١٤٧

واتفق ان قرأ في مجلس حضره الوزير الجليلي حسين باشا قصيدة غرامية، وفي بعض أبياتها يقول الشاعر: " لا تشرب الماء إلا من مجاريه " فاشار الوزير الجليلي الى شاعرنا علي الغلامي أن ينقل القصيدة من الغزل الى المدح، فقال *:

١-عـــرج خليلـــي نيـــاق القـــصد مـــسرعة تطـــوي ســـرى البيـــد قاصـــية ودانيـــه
٢-واجعـــل متاخـــك ان جـــار الزمـــان ذرى ابـــي ســـليم تجـــد عـــز الـــدنا فيـــه
٣-فهـــو الـــوزير الـــذي تخـــشى بـــواتره وهـــو الخـــضم الـــذي ترجـــى ايادي ـــه
٤-فـــان طلبـــت العلـــى فـــالزم مدائحـــه فقـــصر دار المعـــالي مـــن معاليـــه
٥-وان طلبـــت ميـــاه الجـــود يـــوم نـــدى لا تـــشرب المـــاء إلا مـــن مجاريـــه

ولم تقتصر مدائح علي الغلامي على الوزير الجليلي الحاج حسين باشا فحسب، بل له مدائح أخرى في وزراء جليليين آخرين، فهذه قصيدة مدح بها الوزير الغازي الجليلي محمد أمين بن حسين باشا، يقول فيها **:

١-تقـــول فتـــاة الحـــي، وهـــي تلـــومني امالـــك عـــن دار الهـــوان رحيـــل
٢-فـــان عنـــاء المـــستنيم الـــى الأذى بحيـــث يـــذل الاكـــرمين طويـــل
٣-فثـــب وثبـــة فيهـــا المنايـــا او المنـــى فكـــل محـــب للحيـــاة ذليـــل
٤-فـــان لـــم تطقهـــا فاعتـــصم بـــأبن حـــرة لهمتـــه فـــوق الـــسماك مقيـــل
٥-يعـــين علـــى الجلـــى ويـــستمطر النـــدى علـــى ســـاعة فيهـــا النـــوال قليـــل

---

* تنظر المقطوعة في: شمامة العنبر / ١٥٥. ٢- سليم بك بن حسين باشا (ت١١٦٥/١٧٥١) اخباره في موارد سيرة والده. ٣- الخضم: كثير العطاء.

** تنظر القصيدة في: الروض النضر ١/٤٢٦-٤٢٧، وفيها نظر الى قصيدة السمؤل بن عادياء الحماسيـــة، التي مطلعها في ديوانه / ٩٠.

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

٢- المستنيم: المطمئن والمستأنس. ٤- الحرة: الكريمة. السماك: نجم معروف لدى العرب.

٥- الجلى: الكشف.

٦-فقلـــت ومـــن ذا فارشـــدني فـــانني الـــى مثلـــه بـــادي الركـــاب عجـــول
٧-فقالـــت امـــين غـــصن جرثومـــة النـــدى الـــوف العطـــا للمكرمـــات فعـــول
٨-تـــدرع ثـــوب المجـــد والحـــزم يانعـــا فحطـــت شـــباب دونـــه وكهـــول
٩-لـــه الهمـــة القعـــساء والرتبـــة التـــي تعـــز علـــى مـــن رامهـــا وتطـــول
١٠-بـــدا فـــي ســـما العليـــاء بـــالعز شـــارقاً جـــرى الـــسنا لا يعتريـــه أفـــول
١١-فلـــيس بـــشد الرحـــل إلا لربعـــه فحـــسبك ربـــع للعفـــاة ظليـــل
١٢-ففـــي بابـــه تحـــوى المـــراد وغيـــره يـــرد اليـــك الطـــرف وهـــو كليـــل

وله قصيدة في مدح الوزير سليمان باشا بن محمد امين باشا الجليلي، يقول فيها *:

١- مليحـــة قـــد انهبـــت جمالـــة الـــصبر بحسن يحاكي الشمس عـــن مطلـــع البـــدر
٢- بـــوردي خـــد مـــع شـــقائق وجنـــة تبـــدت باثيـــاب مطـــرزة خـــضر
٣- كـــان وجههـــا صـــبح كـــأن جبيتهـــا هـــلال كـــان الخـــال مـــسك علـــى تبـــر
٤- لهـــا شـــيم مثـــل النـــسيم لطافـــة وثغـــر نقـــي قـــد حكـــى انجـــم الزهـــر
٥- تمـــيس بغـــصن القـــد دلا مـــن الـــصبا وترنـــو بأجفـــان حـــداد عـــن البتـــر
٦- فقلـــت دعـــوني مـــن تـــذكر وصـــفها فـــاني بأوصـــاف الـــوزير حـــلا ذكـــري
٧- هو البـــدر إن بـــدا هـــو الليـــث ان ســـطا هو البحـــر ان أعطـــى بمـــد بـــلا جـــزر
٨- سليمان هـــذا العـــصر مـــذ جـــاء قيـــدوا شياطين فسق مـــن ذوي الغـــي والمكـــر

٧- الجرثومة: الأصل. ٩- القعساء: الثابتة. ١١- العفاة: طلاب المعروف.

١٢- الطرف الكليل: الذي لم يحقق المنظور. في العجز افادة من قوله – تعالى: "٠٠ ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير " الآية ٦٧ سورة الملك.

* تنظر القصيدة في: منهج التقاة في أخبار القضاة، مخطوط، الورقة / ٢٢. ٣- التبر: الذهب. الخال: الشامة السوداء. ٥- في الأصل: التبر، بدل البتر. ٩- في البيت تورية بمعجزة نبي الله سليمان عليه السلام، وسيطرته على الجن كما ذكر القرآن الكريـــم،

" فسخرنا له الريح بامره رخاء حيث أصابوا الشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد " الآية ٣٦، ٣٧، سورة: ص.

وله مقطوعة يمدح بها أبا نعمان الحاج قاسم اغا الرونقي عبد الجليل[٣٢] زادة في بعض مسامراته، يقول فيها:*

١- هويت أبا نعمان بحر فضائل وما قد حويناه من الفضل كالقطر

٢- فان حدثت عنك الفضائل كلها فلا حرج اذ كان ذاك عن البحر

٣- نظمت عقود الدر في سلك جزعنا فيا خجلة الجزع اليماني مع الدر

وله ابيات تحمل تاريخا شعريا في ولادة حسين بيك[٣٣] بن العازي محمد امين باشا بن حسين باشا الجليلي سنة (١١٧٢هـ/١٧٥٨م) ومن الظريف في هذا التاريخ الشعري ان الشاعر ضمنه الحديث النبوي الشريف: (حسين مني وأنا من حسين)[٣٤]، فيقول:**

١- إن الأمين بن الحسين الذي بشر في نجل حكى النيرين

٢- قال لمن أرخ: (بالله ثق حسين مني وأنا من حسين)

٦٨ + ٦٠٠ + ١٢٨ + ١٠٠ + ٥٨ + ٩٠ +

١٢٨

= ١١٧٢هـ

كما وقفنا للغلامي على قصيدة يمدح بها الوزير عبد الله باشا الكوبرلي [٣٥] والي مصر وقائد عام (سردار) العسكر العثماني لمحاربة الإيرانيين، حين قدم على الموصل سنة (١١٤٧ هـ/١٧٣٣م) في واقعة طهماز[٣٦] يقول فيها: ***

١-عبير الهوى مني يضوع ويعيق وشمس غرامي في سما الحب تشرق

٢-فشنف فدتك النفس سمعي بذكر من لتذكاره قلبي يجن ويخفق

٣-غريب كفاهم عارض الجفن هطله غداة النوى عن عارض يتدفق

٤-فلي منهم خود مزجت بحبها كما مازج الماء القراح المعتق

٥-محجبة والأسد حول كناسها تجول وحافات البواتر تبرق

---

* تنظر المقطوعة في: شمامة العنبر / ١٥٥. ٣- الجزع: الخرز اليماني، فيه بياض وسواد، تشبه به العين. ** تنظر الأبيات، في: الحجة على من زاد على ابن حجة، ٨٣.

١- النيران: الشمس والقمر. *** تنظر القصيدة، في: شمامة العنبر / ١٥٥-١٥٦.

١- ضاع المسك: انتشرت رائحته. ٣-العارض: الغيم الماطر. ٤- الخود: المرأة الحسناء الناهد. المعتق: الخمر. الماء القراح: الذي لايشوبه شحأ. ٥- كناس الأسد: عرينها.

٦-فما حال قلب رهن هيفاء لم تزل تحف بها سمر العوالي وتحدق

٧-وما حال من جارت عليه لضعفه نواعس أجفان وخصر ممنطق

٨-يذكرني نشر الصبا كلما سرى ليال طوبناها وللعيش رونق

٩-رعى الله هاتيك الليالي التي خلت وغرس ودادي يانع العود مورق

١٠-فكرر نديمي ذكر ايام صبوتي فكم لفؤادي حنة وتشوق

١١-إذا مر بي تذكارها وعهودنا اكاد بدمعي يا أخا الوجد اغرق

١٢-اكفكف من وجدي دموعي ولم تزل كراحة من حاز العلى تترفق

١٣-أبو النصر عبد الله سيف به غدت نفوس العدى قهراً تسيل وتزهق

١٤-ودرع لدين الله أضحى ممتعاً بغرته الدين الحنيفي مشرق

١٥-ويوم بتبريز حكى الليل ظلمة فأضحت به بيض الصفائح تشرق

١٦-ومالت به الأبطال صرعى كأنما يدار عليها البابلي المروق

١٧-سقى شرسه كأس المنون بموقف به حجب الشمس القتام المسردق

١٨-بجدول أسياف من البحر فوقها تدب المنايا فهي تمحو وتمحق

١٩-فلله من يوم كشفت ظلامه وكنت به فرزاً إذا الشاه بيرق

٢٠-وكم شهد الاعجام منك مواقفاً فصيرتهم أيدي سبا وتفرقوا

٢١-فيا من يعبر البحر جوداً ومن غدا براحته ماء الندى يترقرق

٢٢-علوت فأما الغيث منك فممسك حباءً، واما الليث منك فمطرق

٢٣-وقلدت اجياد العفاة مكارماً فأصبح يحكيها الحمام المطوق

٢٤-فاقسم لو كان الزمان مكلماً لناداك: سد، انت السعيد الموفق

٢٥-فدم ابداً مستخدم العز والعلى على يدك الرحمن يعطي ويرزق

١- السمر: الرماح. الهيفاء: ضامرة البطن والخاصرة.
٢- الأجفان الناعسة: المنكسرة حياءً. الخصر الممنطق: الضامر.
١٠- حنة: حنين.
١٦- بابل: موضع في العراق ينسب اليه السحر والخمر.

١٧- شرسه: عدوه الشرس. القتام: غبار المعركة. المسردق: المغطي.
١٩- الأصل: بيدق، بدل: بيرق، فرز الصيد : رماه من قرب.
٢٠- في البيت افادة من المثل القائل: تفرقوا ايادي سبأ، ينظر: مجمع الأمثال ١/٢٧٥.

ومن مراسلات علي الغلامي واخوانياته الشعرية ما أرسله الى أخيه محمد الغلامي[٣٧]، وكان الأخير قد انقطع عن البيت اياماً، اذ يقول:*

١- أنـــت أشـــعلت بالـــديار حريقـــه غبـــت عنـــه وكنـــت انـــت رحيقـــه
٢- مالنـــا قـــط لا تـــرى لـــك وجهـــاً قـــل لنـــا قـــد ســـلكت أي طريقـــة
٣- أنـــت غـــر مـــا تعـــرف النـــاس مثلـــي لـــم تمـــارس أخـــلاق هـــذي الخليفـــة
٤- فاســـتمع نـــصح عـــارف ورفيـــق بـــك نفـــسي كمـــا علمـــت رفيقـــه
٥- لا تخـــادع بـــصفو عيـــشك فالوســـ ـــع مـــن العـــيش معقـــب بمـــضيقه
٦- قـــط مـــا صـــوت البلابـــل إلا بعـــده اســـمع الغـــراب نعيقـــه
٧- لا ولا غـــــرد الحمـــــائم إلا بعـــده اســـمع الحمـــار نهيقـــه
٨- فتفـــضل الـــى الـــديار لنرفـــو بـــك مـــن ذا الزمـــان ثوبـــاً عتيقـــة

هذا وقد توفي شاعرنا علي الغلامي سنة (١١٩٢هـ/١٧٧٨م).

* تنظر القصيدة في: شمامة العنبر / ١٥٧.

٣. الرجل الغر: الغير مجرب.

٨. رفوت الثوب: اصلحته.

هوامش الدراسة*

١) ينظر منهل الأولياء ٢٥٢/١، سليم النعيمي، مقدمة تحقيقه لكتاب: شمامة العنبر والزهر المعنبر لمحمد بن مصطفى الغلامي.

٢) ينظر: الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي / ٢٥٩ –٢٦١، ٣٦١، الشعر العراقي في النصف الأول من القرن الثامن عشر / ٣٦ وما بعدها، الشعر في الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة / ٢٥ وما بعدها. وينظر: إبراهيم خليل، بحثه: الحياة الفكرية في الموصل ابان العهد العثماني. وسيار كوكب الجميل، بحثه: طبيعة الحياة الثقافية والعلمية في الموصل. وجاسم محمد العدول، بحثه: المحاكم والقضاه. والبحوث الثلاثة في موسوعة الموصل الحضارية ٢٩٤/٤، ٣١١، ٢١١.

٣) ينظر: محمد سليم النعيمي: مقدمة تحقيقه لكتاب: شمامة العنبر /٤.

٤) ينظر: العلم السامي / ص ل.

٥) تنظر موارد سيرته في:الروض النضر ٤١١/١، شمامة العنبر /١٤٥، منهل الأولياء ٢٥٢/١، الدر المكنون، مخطوط، حوادث سنة (١١٣١هـ)، الصائغ: تاريخ الموصل ١٣٣/٢، ١٥٠، موسوعة اعلام الموصل مج٢ / ٢٥٢.

٦) من وفيات (١١٥٩هـ/١٧٤٥م)، تنظر موارد سيرته في: موسوعة أعلام الموصل مج٢ /٢٥٢.

٧) مراد العمري (ت١٠٩٢هـ/١٦٨١م) ولداه: علي ابو الفضائل علي (ت١١٤٧هـ/١٧٣٤م) وعبد الباقي (ت١١٠٩هـ/١٦٩٧م) تنظر موارد سيرهم في: موسوعة أعلام الموصل مج٢/٢٣١، مج١/٤٩٣، ٣٣٣.

٨) يريد: عبد الباقي بن مراد العمري.

٩) شمامة العنبر / ٥٥.

١٠) محمد بن إدريس الشافعي، من الأئمة الأربعة عند أهل السنة (ت ٢٠٤ هـ). تنظر موارد سيرته في: الأعلام ٢٤٩/٦.

---

* **تنظر هوامش النصوص في مواضعها من البحث، ليتسنى للقارئ الوقوف عليها بيسر.**

١١) يريد: علي أبو الفضائل، وعبد الباقي ولدي مراد العمري – كما أسلفنا.
١٢) الروض النضر ٤١١/١-٤١٢.
١٣) بلاد الروم: يعني تركيا، بلاد العثمانيين.
١٤) شمامة العنبر /١٤٦.
١٥) ينظر عن هذه المدرسة: الديوه جي، بحثه: مدارس الموصل في العهد العثماني، مجلة سومر مج ١٨، ١٩٦٢، وجوامع الموصل في مختلف العصور / ١٠٢-١٠٤.
١٦) يريد: الموصل.
١٧) شمامة العنبر /١٤٦.
١٨) م. ن /١٤٦-١٤٧.
١٩) م. ن /١٤٧.
٢٠) من وفيات (١١٠٧هـ/١٦٩٣م) تنظر أخباره في: الدر المكنون، مخطوط، حوادث سنة (١١٠٧هـ).
٢١) ينظر: احمد الساداني، بحثه: النقد الاجتماعي لدى شعراء الموصل في القرن الثاني عشر الهجري، مجلة التربية والعلم ع ٢٧ سنة ٢٠٠٠، وينظر: البعد الوطني والقومي في الشعر الموصلي ابان الحكم المحلي /٢٢.
٢٢) ينظر: م. ن /٢٢ وما بعدها.
٢٣) شمامة العنبر / ١٤٩.
٢٤) جد الأسرة المعروفة بالموصل بآل ياسين أفندي (ت ١١٣٥هـ/١٧١٢م) تنظر موارد سيرته في: موسوعة أعلام الموصل. مج٢/٣١٧.
٢٥) ينظر: محمد بن مصطفى الغلامي، حياته وشعره، رسالة ماجستير باشرافنا قدمها الطالب جرجيس عاكوب.
٢٦) ينظر: الروض النضر ٤٢٤/١، شمامة العنبر /١٥١، منهل الأولياء ٢٥٣/١، منية الأدباء /٢٤٠، قرة العينين، مخطوط الورقة ٣٢. منهج التقاة في أخبار القضاة، مخطوط، الورقة ٢٠، سلك الدرر ٢٥٨/٣، الصائغ: تاريخ الموصل ٢٩٧/٢، موسوعة أعلام الموصل مج٢/٤٩٧.
٢٧) تنظر موارد سيرهم في: موسوعة أعلام الموصل. مج١/٢١٧، ٣٦٧، ٢٩٥، مج٢/٨٧.

٢٨) تنظر موارد سيرته في: موسوعة أعلام الموصل. مج٢/١١٠.

٢٩) ينظر، بشان ذلك الحصار: حصار الموصل، الصراع الإقليمي، واندحار نادرشاه صفحة لامعة في تكوين العراق الحديث.

٣٠) الروض النضر ١/٤٢٤-٤٢٥.

٣١) شمامة العنبر / ١٥١-١٥٣.

٣٢) من أعيان الموصل المعروفين (ت ١١٦٤هـ/١٧٥٠م) تنظر أخباره في: الروض النضر ١/٥٧٩، غاية المرام/٣٣٦، موسوعة أعلام الموصل مج٢/ ٢٢.

٣٣) تنظر أخباره في موارد سيرة والده.

٣٤) ينظر الحديث في: الجامع الصغير في أحاديث البشير النذر ١/١٤٨، ونصه: " حسين مني وانا منه، احب الله من احب حسيناً...".

٣٥) استشهد الكوبرلي بعد أن فتح تبريز سنة (١١٤٨هـ/١٧٣٤م)، تنظر أخباره في: الدر المكنون، مخطوط، حوادث سنتي (١١٤٥هـ/١١٤٧هـ)، منبة الأدباء /٧٨ منهل الأولياء ١/١٤٧، قاموس الاعلام لسامي ٥/٣٩٠٩.

٣٦) هو طهماسب: من سلاسة شاهات العجم آنذاك، حاصر بغداد، وارسل جانباً من عسكره الى الموصل بقيادة نركزخان، ينظر بشأن تلك الواقعة: منهل الأولياء ١/١٤٧-١٤٨، الموصل في العهد العثماني /٦٢-٦٣، حصار الموصل الصراع الإقليمي واندحار نادرشاه /١٠٩-١١٠.

٣٧) سبق ذكره أثناء البحث.

من شعراء البيت الغلامي الموصلي
إبان عصورهم المتأخرة
دراسة ونصوص مجموعة محققة

(٢)

من شجرة البيت الغلامي الموصلي* الشيخ ابو المكارم علي الغلامي
(ت ١١٠٠هـ/١٦٨٦م)

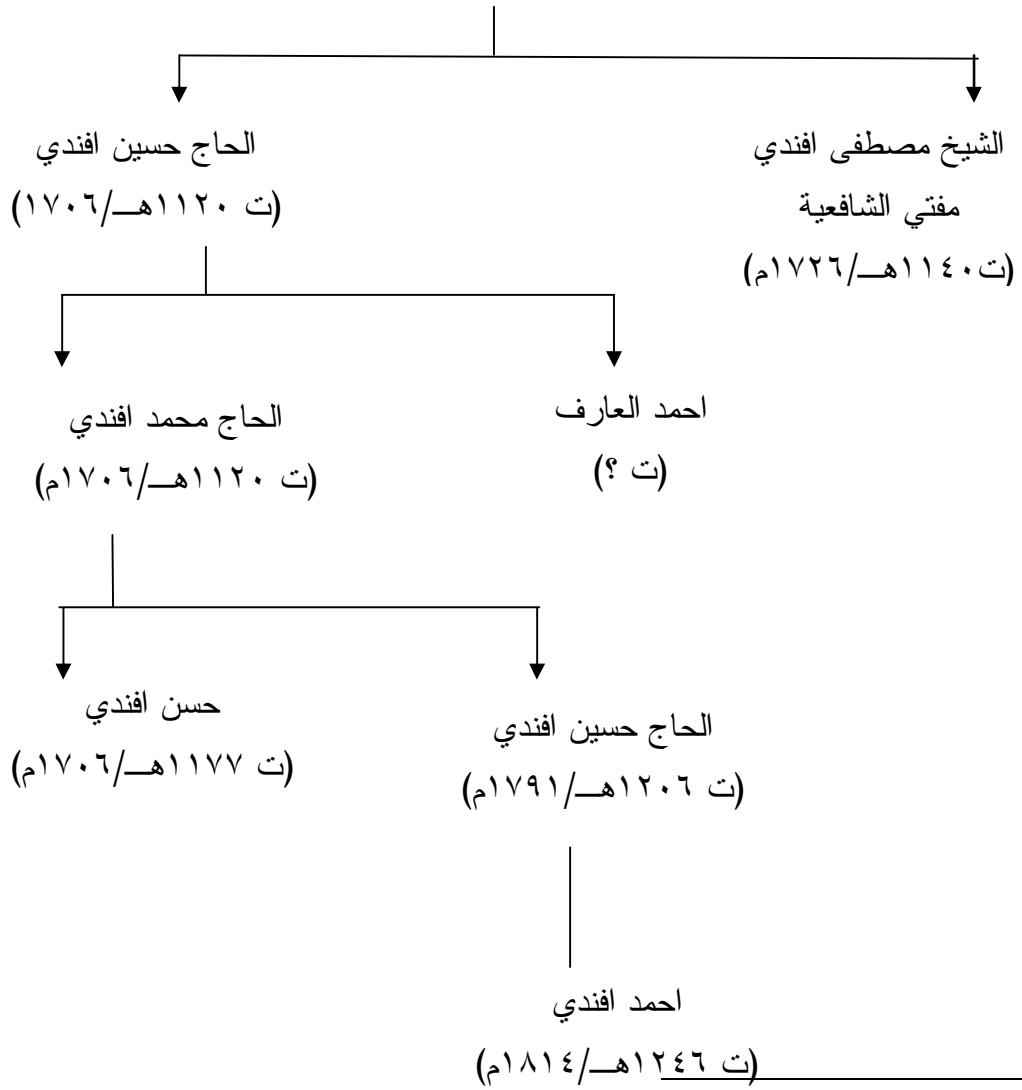

* تنظر شجرة الاسرة في شمامة العنبر /٤٠٨، والذي أثبتناه هنا هو الركن الثاني من هذا البيت، والمتمثل بالحاج حسين افندي وذريته، وخصصنا الشعراء مجال بحثنا بأسهم مميزة.

في بحث سابق كان قد تحدثنا عن الركن الأول من البيت الغلامي[١]، والمتثمل بالشيخ المفتي مصطفى الغلامي (ت١١٤٠هـ/١٧٢٦ م) وذريته. أما في هذا البحث فسنلقي ضوءاً كاشفاً عن الركن الثاني من هذا البيت، والمتمثل بالحاج حسين أفندي وذريته. وفي الحقيقة أننا لانعرف عن الحاج حسين أفندي هذا شيئاً، سوى ذكره في شجرة الاسرى الغلامية، وأنه كان قد توفي سنة (١١٢٠ هـ /١٧٠٦ م)، ومما وصلنا من أخبار أبنائه ذكر ولديه: أحمد العارف، والحاج محمد أفندي. فاحمد العارف كان فاضلاً وأديباً شاعراً، تولى منصب الكتابة في الديوان السلطاني العثماتي في القسطنطينة، وبقي في ذلك حتى نال ريأسة أنشاء الديوان، هذا ما نقلته لنا موارد سيريه [٢] أثناء حديثها عن علمه وفضله، فمن المعاصرين له، ابن عمه: محمد بن مصطفى الغلامي (ت١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م) تحدث عنه بقوله: "...تفرع خصلة من فرع الذؤابة الغلامية، فحسنها الزمان بالتسريح الى دار الخلافة السلطانية، فأنتظم في سلك كتاب الباب العثماني، وما زال يترقى الى ان راهق رياسة الكتاب، المناهزة رتبة الوزارة عند أهل الباب، وأهل الباب هم أهل الالباب، ولم يزل يتقلب بنعمة سيوف مماليكها فجوهرة مسرجة، وجياد خيلها بمنطبع النقدين ملجمة مسرجة، الى أن دعاه داعي مولاه ..."[٣] وله من الشعر أثار قليلة، منها هذا التخميس الذي يدخل في باب الحكميات والنصائح الارشادية التي تعد ثمرة من ثمار تجارية الحياتية، فيقول*:

يا من تزكى عترةً ... يغنيك حزمك شهرةً

إن كنت شهماً فطرةً ... أحذر عدوك مرةً

وأحذر صديقك ألف مرة

يا صاحبي وأنا الشفيقُ ... إياك تعتمد الشقيقُ

قبل التجارب في المظيق ... فلربما أنقل الصديقُ

فكان أدرى بالمضرة

هذا ولم نقع على التاريخ الحقيقي لوفاة احمد العارف هذا. أما الحاج محمد أفندي فقد أشادت الموارد الموصلية [٤] بأدبه وفضله وذكائه، وعبقريته، أخذ علمه وأدبه عن أبنائه، وعن

* ينظر التخميس في: الصائغ:تاريخ الموصل ٢٠٣/٢.

أعيان ومفكري بيئته، وكانت له صحبة علمية مع عمه الشيخ عبد الله بن حسين السويدي (ت ١١٧٤ هـ /١٧٦٠ م) [٥]. واصبح من أكابر مجالسي الوزير الموصلي : حسين باشا بن أسماعيل باشا الجليلي [٦]، وقد ولاه الوزير الجليلي المذكور القضاء بيابة عنه سنة ثلاث وستين ومائه والف، ثم قلده كتابة ديوان الوزارة، فأظهر الغلامي شاعرنا عبقرية وبطولة المعية، الى ان استعفى من هذا المقام، وذهب لاداء فريضة الحج، ولما عاد لزم مجلسه في داره متفرغاً لتدريس العلوم المختلفة، ولا بد لنا في أستكمال تصورنا لعلمه ومعرفته ومكانته، من الوقوف على الصورة القلمية التي رسمها له احد أعيان جيله، أبن عمه محمد بن مصطفى الغلامي (ت ١١٨٦ هـ/ ١٧٧٢ م)، إذ يقول: "...شريف العصبة الغلامية، وبيت قصيد هذا البيت، ما في علمه وادبه عسى ولعل، ولو وليت، كانه الان بصب عيني، وهو يصدح مع والدي [٧] في مختصر التلخيص، تجاذب الهزار لقرينه، ويفلي ناصية حواشيه متكئا على سينه وسينه،... بياع علم مبسوطة غداً باطنابه صدر المختصر منشرحاً، والمطول منبسطاً. وهنا للكلام في صاحب هذه الترجمة مجال واسع، وليس للحق عند أهل الانصاف منازع، تقلد هذا المشار أليه كتابة ديوان الوزارة مدة مديدة. فقلد بجواهر أنشائه لبات الرسل الى الدولة العثمانية قلائداً، وألتقطت من درر معارفه كتاب الباب السلطاني فرائداً، ثم استعفى مخدومه مولانا الوزير حسين باشا، فاعفاه من هذه المشقة، وقنع من بساط عيشه الفسيح بشقة... وله شعر ينفث السحر، واكنه استر من السر في صدر الحر، لكونه يرى انشاء الشعر في ابناء هذا الزمان ثلمة اكماله...[٨] في عصر كسدت فيه بضاعة الادب العربي بين أناس لايقدرون الفكر العربي حق قدره، وقد وقفنا له على قصيدة عينية، قالها بعدما رجع من بيت الله الحرام، وزيارة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، متشوقاً الى تلك الاماكن العظام، بقوله *:

١. ما عن بارق ذاك الثغر أو لمعاً ... الا وجدد لي في حبهم ولعا
٢. ولا تذكرت عذباً بالعذيب لهم ... الا وجر عني من همه جرعا
٣. ولا سمعت بان وادي العقيق حرى ... الا ومن جفن عيني لونه نبعا
٤.ولا اثار الصبا من نحوهم مطرا ... الا وانسان عيني ضعفه هَمَعا
٥. في ذمة الحب قلب طوع خدمتهم ... اشفى فما انتفعوا منه ولا انتفعا
٦. سعى الى الحب في ميدان عزته ... بذلة، فجنى لما اليه سعى
٧. يا دار مية من شرقي كاظمة ... هل الغزال رعاك الله فيه رعى
٨. ويا مجداً اللى نحو المدينة قف ... وأستنزل الشوق حيث النور قد طلعا
٩. وحيث روض جنان ليل نازله ... قدر، وايامنا كانت به جمعا
١٠. حيث النبي ابن عبد الله سيدنا ... حامي النزيل، وما حي الشرك والبدعا
١١. دعا الى الله، فالمستمسكون به ... مستمسكون به لما اليه دعا

---

* تنظر القصيدة قي: شمامة المنبر / ١٧٧.

٢ ،٣ ،٧. العذيب، وادي العقيق، دارمية، شرقي كاظمة: أماكن معروفة تداولها شعراء المديح النبوي كثيراً في أشعارهم، ينظر: معجم البلدان ٤ / ٩٢، ١٣٨، ٤٣١.

هذا وقد توفي الحاج محمد افندي الغلامي هذا في حدود سنة(١١٧٧ هـــ / ١٧٦٤ م)، ومما وصلنا من أخبار ابنائه، ذكر وليه: الحسين والحسن.

فالحسين: اجمعت موارد سيرته[٩] على انه تتلمذ في مقتبل حياتــه علــى شــيوخ بيئتــة الموصلية، من امثال موسى بن جعفر الحدادي (ت ١١٨٦هــ / ١٧٧٢ م)[١٠] وغيره، وتخــرج على ايديهم، واصبح من شيوخ اهل الادب ونادرة ارباب الكمال والارب، عالم فاضــل، واديــب كامل، وشاعر ناهر، واريحي ماهر، له باع طويل في الفنون الادبيــة، والعلــوم العربيــة، مــع مشاركة في المعقول، وعلمي الفروع والاصول. اتصل بخدمة ملوك الموصل مــن ابنــاء عبــد الجليل، واصبح من اخص المصاحبين والمنادمين لهم، ولا بد لنا ان نتعرف على المكانة الرفيعة التي تمتع بها شاعرنا حسين الغلامي، وذلك بان نطلع القارئْ على ما تحدث به عنه اثنــان مــن اعيان جيله، وهما:

- معاصرة: عصام الدين عثمان بن علي العمري الموصلي (١١٨٤ هــ / ١٧٧٠ م).
- معاصرة وقريبة: محمد بن مصطفى الغلامي الموصلي (ت ١١٨٦ هــ /١٧٧٢ م)٠

تحدث الاول عنه بقوله: " ... واما الحسين فهو قسيم الابريز ونفس اللجين، له ادب حسن ... ونادرة شرق البلاد وغربها، ووحيد عجم هذا الاقليم وعربها، القابض على شوارد البلاغة من ازمتها. والحاوي لمنتخبات نوادر الفصاحة بكمالها ورقتها، الذي مهد له الادب في قبابة موضعا، وأصله من سماء المعارف مطلعا، ملك الادب بجملته...، فاعطته الكمالات اسرارها، واصــعدته المعالي اسوارها...فهو في الادب الماء العذب النمير، الذي ماله في نظم القريض نظير...[١١].

واما الثاني، فيقول: "...اديب سرت راحت ابيانه في ذاتي، فما سحر بابل، واديب جــرت ارواح فقراته بين جنبي لهاتي، فما غناء البلابل...كلام تود الاذان، ان تكون للؤلوة اصدافه...كــم قد جرت لي معه معاشرة أخجلني مضاهاة درها الثمين، ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فــلا أكاد ابين، غازلت من حلل كلل ابياته غزلان تورية يعجز عن مثلثاتها ومربعاتهــا اهــل مــصر والشام، بفكر وقاد نقاد على دباجة البيان مطرزاُ، وعلى معصم البديع.

وشام، هو الان مع أخية حسن من ابيهما المتقدم الذكر تحت جناحي عقــاب، يغريهمــا بانتهــاب جواهر المعارف والعلوم، ويحثهما على الدخول اليهما من كل باب، ويوقفهمــا علــى غــوامض لطائف حازها في ختانة محفوظاتهم قوة الشباب..." [١٢]ا فمثل هذه الشهادات تؤكد لنــا حقيقــة

كونه اديب مندفقاً، ذا معرفة واسعة حققت له مكانة ادبية مرموقة بين اعيان جيله، ولهذا فقد لقب بالقاب فخرية، مثل: الافندي والشيخ والعالم والفاضل،...وشعره الذي وقفنا عليه، فاغلبه في مدح الولاة الجليليين، وفي مقدمتهم: محمد امين باشا بن حسين باشا الجليلي وأبنة سليمان باشا [١٣] هذا ما أكده معاصره محمد بن مصطفى الغلامي أيضاً بقوله:"... لو رايته في مدح مولانا امين باشا يجري معي كفرسي رهان في حلب الشعر، لعلمت ان المتقدم منا بالشعر هو المتاخر بالعمر، مدح ممدوحنا المشار اليه بأبيات شعر بل بدايع فكر فضلها اهل هذا الزمان على كثير مما أختافوا فيه تفضيلا، ورصعوا على راس عنوانها بترجمة ناظمها في مجموعة الامير المحترم إكليلا...[١٤] فقد وقفنا له على قصيدتين مدح بيهما محمد امين باشا، يقول في الاولى*:

١. هذا المرام وهذا غاية الطلب ... وهذه ساحة العلياء والطرب
٢. وذي المكارم قد وافى الزمان بها ... وقد سعت خبباً تهدى بلا طلب
٣. زفت اليك امين الله مكرمة ... اذ كنت كفوا لها يا كامل الادب
٤. امهرتها سؤدداًزادت به شرفاً ... لان مجدك مجد غير مكتسب
٥. هنيت فيها ودام السعد مرتقيا ... يعلو على قمة الجوزاء والحجب
٦. ابا سليمان ما غادرت مكرمة ... الا وقد حزتها بالسمر والقضب

---

* تنظر القصيدة في: الروض النضر ٤٩٧/١-٤٩٨، شمامة العنبر /١٨١، والابيات: (١، ٣ ،١١) في: منهل الاولياء ٢٥٨/١، قرة العينين في تراجم الحسن والحسين، مخطوط، الورقة ٤٢.

١. في : الشمامة: الادب، بدل: الطب.
٢. في: الروض لها بدل بها. الخبب: ضرب من العدوا.
٤. في المنهل: مهرتها، بدل : تمهرتها. اى: حعل لها مهرا٠
٦. السمر والقصب: السيوف والرماح.
٨. في: الروض: لبيب، بدل: لئيم.
٩. في الشمامة: قاندرجت، بدل فاندجرت.

٧. انقــذتنا يــا امــين الامــن مــن زمــن ... كم بات فيــه ذوو الالبــاب فــي رعــب
٨. غــديت صــارم عــدل بــات مختــضباً ... مــن هــام كــل لئــيم بالــضلال ربــي
٩. شــددت ازر العلــى بــالحكم فانــدحرت ... جل الطغــاة بمــا لاقــوا مــن العطــب
١٠.تبــــــــارك الله إذ ولاه نعمتــــــــه ... وقــد حبــاه بمــا اعطــاه مــن رتــبِ
١١.فهــو الكــريم الــذي يعطيــك نائلــه ... مــن غيــر مَــنّ ٍ ولا ســؤلٍ ولا ســببِ
١٢.ما حــاتم حــين اعطــى مــن منائحــهِ ... الا كبعض الــذي يعطــي مــن النــشبِ
١٣.هــذا الهمــام ابــو العليــاء منــذ نــشا ... احيى موات النــدى مــن ســيبه العبــبِ
١٤.لــه فــصاحة لــو ســحبان ادركهــا ... لجــاء معتــذراً فــي زيِّ منتــسبِ
١٥.وكم شــؤون لــه يــوم النــزال بــدت ... فأوقعــت عطبــاً فــي الجحفــل اللجــبِ
١٦.فهو الهزيــر مــع الاشــبال فــي اجــم ... توقه في الوغى، واحــذر مــن الغــضبِ
١٧.ودانــــه عنــــدما يــــسخو تجــــد ملكــــاً ... يحبيك فوق الــذي ترجــوه فــي طــربِ
١٨.قــد جــار ذو ادب بالغيــب شــبهه ... الغيــث قطــرٌ وهــذا مــاطر الــذهبِ
١٩.يمــم مطــالع جــود مــن ســماحتهِ ... فــإن نجــم العطايــا غيــر محتجــبِ
٢٠.وغــص بــساحل نيــل منــه منــسكباً ... تحز لآلــي النــدى مــن فــضله العــذبِ
٢١.لا زال فــــي نعــــم والله كالئــــه ... مــن الحــوادث والاكــدار والنــصب

---

١٢. في الروض: تفائحه، بدل منائحه. النشب: المال والعقار. وحاتم الطائي، معروف في كرمه لدى الجميع، تنظر موارد سيرتهخ في: الاعلام ١٥١/٧.
١٣.العبب: مفكوك: العب بالتشديد: وهو نتائج الكرع. السيب: العطاء وقد خفف همزة نشأ ليستقيم الوزن.
١٤. سحبان وائل: من المبرزين لدى العرب في فصاحتهم وبلاغتهم، تنظر موارد سيرته في الاعلام ٣/ ١٢٣.

١٥. اللجب: العظيم.
١٦. الاجمة: عرين الاسد.
١٧. في الروض: يسخر، بدل يسخو.
٢٠. في الروض: وحز، بدل: تحز. وخفف همزة لآلى، ليستقيم الوزن.
٢١. كالئه: حافظه. النصب: التعب.

اما القصيدة الثانية فيقدم لها بمقدمة غزلية رائعة على خلاف القصيدة الاولى، فيقول فيها *:

١. فتكت بصارم لحظها المتكسر ... واستعصمت بقد سمهري
٢. كشفت لنا عند الوداع نقابها ... فانشق فجر عن حجاب اخضر
٣. وتلفتت من حذرها، فكأنما ... بدر تقمص في محاسن جوذر
٤. فبدا لنا الخال المبرح في نقا ... ورد الخدود كحبة من عنبر
٥. وتكفلت بيض اللحاظ لثغرها ... لما دنت في حفظ ماء الكوثر
٦. فدهشت من عقد تكون من غد ... بر الشهد في اصداف لعل أحمر
٧. ولقد سطا غمر الجفون كأنه ... بيض تصول على القلوب وتجتري
٨. يا للكئيب من الحواجب إذ بدت ... تحت الجبين وفوق طرفٍ احور
٩. كيف الرجاء، وقد كتبن بخدها ... انت القتيل بحسنها، فتصبر
١٠. وبصحن ذاك الخد كم سطعت ضحىً ... نار تأجج في حشاي المسعر
١١. لم انسها ليلاً، وقد برزت لنا ... من بين اتراب كواعب خفر
١٢. تبدي عتاباً والحياء مبرقع ... روض الشقيق بحلة من عصفر
١٣. وغدت تروي غلتي من خمرةٍ ... مزجت بنفحة عنبر أو عبهر
١٤. حتى بدا الفجر المطل محاكياً ... ضوء الجبين من الامين القسور
١٥. فزعت فحجبت الجمال بحالكٍ ... من فرعها الجعد الذي لم يظفر
١٦. وغدت تضرس عندما في لؤلؤٍ ... وتخاف سطوة تبع في حمير
١٧.ملك اتى في جحفل متكاثفٍ ... كالبدر يبدو في كواكب زهر
١٨. مصباح مجد قد تكوكب في سما ... افق المكارم باهراً في الاعصر

* تنظر القصيدة في: مجموع علي بن ابي الفضائل علي العمري الموصلي، مخطوط، الورقة/٢٧٤.
١. السمهري: الرماح السمهرية، نسبة الى سمهر. الرجل الذي كان يقوم الرماح. الخذم: سرعة القطع.
٣. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية، والجمع جأذر.
٤. الخال: الشامة السوداء.
٥. الكوثر: نهر في الجنة. الشهد: العسل.
٦. صدف الدرة: غشاؤها. اللعلع: من الاحجار الكريمة، فارسي، معرب.
٧. البيض: السيوف. ٨. الحور: شدة بياض العين في شدة سوادها.

١٠. تأجج: تتأجج.
١١. الكاعبة: البنت الناهدة. الخفر: شدة الحياء.
١٢. العصفر: الصبغ.
١٣. العبهر: الياسمين أو النرجس.
١٤. القسور: الاسد.
١٥. الفرع: الشعر. الحالك الاسود: يظفر: يجدل.
١٦. تضرس: تعض. اللؤلؤ هنا كناية عن الاسنان.العندم: الدم وقيل هو شجر احمر. وتبع: لقب ملوك اليمن، سموا بذلك لانه يتبع بعضهم بعضاً، كلما هلك واحد قام مقامه اخر، ولعله اراد: حسان بن اسعد ابي كرب الحميري، الذي كان من اعظم تبابعة اليمن في الجاهلية، والمظنون انه عاش في القرن العاشر قبل الهجرة، الرابع قبل الميلاد. ينظر: تهذيب ابن عساكر ٣/ ٣٢٥، الاعلام ١٨٧/٢.

١٩. محقت دياجي الجور لما اشرقت اقمار عدلك بالضياء الانور
٢٠. هنيت في حكم وحاشا ان ترى ما يزدري بالمنصب المستظهر
٢١. من رام شأوك في العلى، فكأنما رام الصعود بسلم للمشتري
٢٢. هذا الذي ورث المعالي كابراً عن كابر عن ماجد مستكبر
٢٣. طلب المعالي يافعاً، وسعى لها كهلاً، فحلَّ بأوجها في مفخر
٢٤. بطل إذا الهيجاء اسعر نارها جلى غياهب ليلها واعثير
٢٥. بمهند صمد المضارب عندما يسطو بكفٍ للامين مظفر
٢٦. إن قلت غيثاً في نداه مشبهاً صالت عليَّ غيوث تبر اصفر
٢٧. أو قلت ليثاً في مقر حكومة سطعت اسرته كبدر مقمر
٢٨. هذا الذي بهر الزمان بحسه وبأصله وبجوده المتفجر
٢٩. حاولت مدحك يا أمين فساعت منك الصفات الغر يا نجل السري
٣٠. خذها اليك فريدة من فكرةٍ زفت لمجدك في حياً وتبختر
٣١. جاءتك ترفل والثناء نطاقها وبنحرها عقد المديح المزهر
٣٢. فاجعل قبولك مهرها بسماحةٍ يا من يحجك كل عافٍ مقتر
٣٣. واسلم ودم كهف الورى مترفعاً بسعادةٍ تسمو وحظٍ أوفر

١٩. الدياجي: الظلمات.

٢١. الشأو: الغاية والامد. المشتري: النجم المعروف.

٢٤. الغيهب: شدة الظلام. العثير: الغبار.

٢٥. المهند: السيف. الصمد: السيد، لانه يصمد اليه في الحوائج، أي: يقصد.

٢٧. التبر: الذهب.

٢٩. السري، مفرد من سراة القوم: أي اسيادهم.

٣٢. العفاة: طلابل المعروف. المقتر: الفقير مادياً.

وبامر من الوزير الجليلي محمد امين [١٥]، قام شاعرنا الحاج حسين الغلامي بتخميس اربعة ابيات لابن الرومي، فيقول *:

١. ظننت اهيل الود عني تدفعوا نزول خطوب للزمان وتردعوا
٢. فيا خلة راموا هلاكي وازمعوا (تخذتكم درعا حصينا لتمنعوا
٣. سهام العدى عني، فكنتم نصالها)
٤. حبوتكم عزا باصفى سربرة واوصلتكم دهرا بعين قريرة
٥. واخلصتكم ودي على غير ريبة (وكنت ارجيكم ليوم كريهة
٦. اذا فارقت كف اليمن شمالها)
٧. علام غدرتم والوفي وخنتم ذمام خليل برهة ما وفيتم
٨. فما ضر لو صافيتم ووصلتم (تعالوا الى الانصاف نحن وانتم
٩. وخلوا العدى ترمي علي نبالها)
١٠. فان لم تكونوا كاشفين لشدة ولا بان منكم غير سوء طوية
١١. فلم لا حفظتم عقد ودً وذمة (اذا لم تكونوا لي لدفع ملمة
١٢. فكونوا كنفس لاعليها ولا لها)

---

* ينظر التخميس في: الروض النضر ١ / ٤٩٩ –ـ ٥٠٠، مجموعة على بن ابي الفضائل علي العمري، مخطوط، الورقة ٢٩٣ وتنظر الابيات الخمسة في: الديوان ابي الرومي ٥/ ١٩١١، مع تقديم وتاخير في نسقها.

١. حذف النون من الفعلين: تدفعون، وتردعون، من غير عامل يقتضي ذلك ٠
٢. لتمنعوا =لتدفعوا – في: الديوان. وازمعوا =وارفعوا –ـ في: مجموعة علي العمري٠
٣. سيام: نبال – في: الديوان.
٥، ٦ رواية بيت بن الرومي، ديوانه:
وقد كنت ارجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمني شماليا
٧. ذمام = زمام –ـ في: الروض ٠
٨، ٩. رواية بيت الرومي، في: ديوانه:
قفوا موقف المعذور علي بمعزل وخلوا نبالي للعدى ونبالها
١١، ١٢. رواية بيت الرومي، في: ديوانه:
فان انتم لم تحفظوا لمودتي ذماما، فكونوا لا عليها ولا لها

ولم تقتصر مدائح الحاج حسين الغلامي على الوزبر الجليلي محمد امين باشا، بل تعدت الى ولده سليمان باشا، فله في هذا الاخير قصيدة مدحية، قدم لها بمقدمة غزلية ناجحة في اسلوبها ولغتها وصورها التي حذا فيها حذو الشعراء المداحين عبر العصور المختلفة، وقد احسن التخلص منها الى مدح الجليلي المذكور، اذ يقول *:

١. لعس الشفاه من الحسان الغيد ... اجرين دمعي عندما بخدود
٢. وملكن ما ابقت رقاق جفونها ... يوم النوى من مهجة المعمود
٣. لله خود بالجمال تدرعت ... وسطت علي بقدها الاملود
٤. كيف الوصول، وقد حماها باتر ... من جفنها يسطو بلا تفنيد
٥. قسما بمسكة خالها لا انثني ... عن شهدة في لؤلؤ منضود
٦. وحقاق عاج في صحيفة فضة ... وكحيل طرف في محاسن جيد
٧. ونضيد در بالعقيق موشح ... ونقاء خد زاهر التوريد
٨. وغدايرٍ مثل الارقام أسبلت ... فوق القوام اللدن في تجعيد
٩. آيات حسنٍ ما جمعنَ لغادةٍ ... الا لتظهر قدرة المعبود
١٠.ما لي خلاصٌ من هواها يرتجى ... الا امتداح غضنفر صنديد
١١.اعني سليمان الزمان، ومن غدا ... كهفا لراجي ظله الممدود
١٢. غُصنُ الوزارةِ شيدتْ عزماته ... اركانَ مجد في سماء سعود
١٣. اسدٌ له يومَ البراز مواقعٌ ... تدع الوحوش او اكلا للصيد

• تنظر القصيدة في: مجموعة علي بن ابي الفضائل علي العمري الموصلي، مخطوط، الورقة ٢٨٥.

١. اللعس: لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا، الغيد: النساء الناعمات المائلات الاعناق ليونة. العندم: الدم
٢. الرقاق: السيوف. المعمود: المتيم
٣. الخود: البنت الناهد. الغصن الاملود: الناعم٠
٤. الباتر: سيف. التفنيد: التضعيف ٠
٥. الشهد: العسل مع شمعه. المنضود والنضيد: للمبالغة في وضعه متراصفا.
٦. الحقاق: جمع حقة. العاج: عظم الفيل ٠
٧. العقيق: ضرب من الفصوص الثمينة
٨. الغدائر: الذوائب. الاراقم: الثعبان. اللدن: اللين
٩. الغضنفر: الاسد.

١٤. إن لاح نجـــم مهنـــد فـــي كفـــه ظلّـــت كمـــاة الحـــرب فـــي التنكيـــد
١٥. ذو راحة كـــم أخـــصيت بعطائهـــا خامـــات ســـؤل النجتـــدى الموعـــود
١٦ .[1]وفـــصاحة أزرت بكـــل مـــؤدّب فلـــذا تـــرى الفاظـــه كعقـــود
١٧. من مثله في العصر أعلـى منـصبا بكـــريم أصـــل بـــل علـــوّ جـــدود
١٨. إن ســـال يومـــا بالعطايـــا كفـــه بهـــت الـــسحاب بجـــوده المـــورود
١٩. هو فرقدالعلياء بـل هـو شمـسها ضـــاءت ببـــاهر عـــزّه المـــسعود
٢٠. من أسرة غلبـت دواعـي مجـدهم شـــهواتهم وتفـــردوا بـــالجود
٢١. أقمار شـمس فـي سـماء مفـاخر وشـــموس حـــزم بـــاهر التـــسديد
٢٢. فلأنت يا ابن الغـرّ أكـرم منتمـي للمنتمـــي بجنابـــك المحمـــود
٢٣. جاءتـك عـذراء المـديح منيـرة تجلـــى عليـــك فخـــصّها بنـــشيد
٢٤. واجعـل قبولـك مهرها،واجلهـا مـــن غيرهـــا مـــن مدحـــة وقـــصيد
٢٥. واسلم ودم كهفا عريـضا يرتجـى لمكـــارم تـــسمو عـــن التعديـــد

ولا يخلو شعر الحاج حسين من المديح النبوي، الذي شاع كثيرا لدى شعراء هذه العـصور، بعد أن تهيّأت الأسباب لتطوّره وازدهاره، فقد وقفنا له على مدحة نبويّة ناجحة في بنيتها ونسجها، وعاطفتها المتدفقة الصادقة، يقول فيها*:

١.أورقاء تـلك الأيـك بـالله رجّـعي عسى تسعديني فـي إدامـة مـدمعي
٢.فهذا مناخ العيـس لمّـا تـرحّلوا وسارت بهم سـود المطـي ولـم تـع
٣.وما هاجنـي إلا هـوادج عيـسهم بهـنّ جمـال حجّبـوه ببرقـع
٤.فجاوزوا الى وادي الغـوير ولعلـع فمـا زال جفنـي يـستفيض بلعلـع
٥.وأمّا فؤادي حيثما رحلـو مـضى مع العيس ضيعا يا لـه مـن مـضيع

---

١٤. الكماة: الشجعان والأبطال. التنكيد: الشدة.

١٥. الخامة: الغضة الرطبة من النبات ٠

* تنظر القصيدة في: شمامة العنبر / ١٨١ – ١٨٢ ٠

١. الورقاء: الحمامة، يقال لها ورقاء، لأن في لونها بياض الى سواد٠

٢. العيس: الإبل البيض التي يخالط بياضها شئ من الشقرة. المناخ: المكان ٠

٦. ولم أنس يوما من زرود، وقد أتت ... تزور خيال الواله المتوجع[1]
٨. كحيلة جفن، والعيون ذوابل ... تصول على قلب الكئيب المولع
٩. فيا جيرة الدهناء بالله أرسلو ... إليّ فؤادي كي يحل بأضلعي
١٠. فلي حاجة نحو العقيق ورامة ... ووادي القرى والدهنوين وينبع
١١. هناك حبيب الله صفوة خلقه ... وآيته الكبرى على كلّ مدّعي
١٢. أباد ظلام الجهل بالنور، فانجلت ... غياهب ليل الكفر عن كلّ موضع
١٣. له معجزات لا تحد لواصف ... بآراء حزم كالعوالي شرّع
١٤. وراحته بالماء روّت جيوشه ... بفيض، فأغنت عن هواطل همّع
١٥. وفي حر صيف ظلته غمامة ... تسير لإجلال له بتخشّع
١٦. الى العرش في اذن الإله لقد دنا ... ونال من المولى مقام ترفع
١٧. وقد فاق كل الأنبياء بأسرهم ... وجاوز حد الفضل غير ممنّع
١٨. تعالى مقاما في الجلالة وفي الهدى ... فبالغ بمدح يا شفيع تشفع
١٩. اليك رسول الله وجّهت مقصدي ... فإنك ذخري في معادي ومرجعي

---

٦. الوله: ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد.
٤، ٥، ٨، ٩. وادي الغوير ولعلع وزرود، والدهناء العقيق، ورامة ووادي القرى والدهنوين وينبع: مواضع يذكرها الشعراء كثيرا في مدائحهم النبويّة.
١١. الغياهب: الظلمات.
١٣، ١٤، ١٥. في الأبيات إشارة الى معجزات الرسول الكريم (صلى الله عليه و سلم)، منها: تأخير مغيب الشمس يوم خيبر، وتدفق الماء من بين أصابعه، وإنشقاق القمر، وخبر الغمامة التي أظلته (صلى الله عليه و سلم) ينظر: إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون، والخصائص الكبرى.
١٤. الهمع: السائلة بغزارة.
١٧،١٨، ١٩. في الأبيات إشارة الى معجزة الإسراء والمعراج التي ذكرها القرآن الكريم في سورة الإسراء.
٢٣. القمريّ: الطير المعروف.

٢٠. أجرني بفضل من ذنــوبي وخــصّني بفــيض عطــاء مــن نــداك الموســع
٢١. فأنت مــلاذ الخلــق يــوم معــادهم إذا مــا أتــوا يومــا لأعظــم مفــزع
٢٢. عليك صلاة الله يــا خيــر مرســل تــدوم بــلا حــد بغيــر تقطّــع
٢٣. وللآل والأصحاب ما هــام عاشــق بتغريــد قمــريّ الغــصون المرجّــع

كما وقفنا له على قصيدة يمدح بها قريبه: محمد بن مصطفى الغلامــي (ت ١١٨٦ / ١٧٧٢) على نمط الإخوانيات الشعريّة التي شاعت بين شعراء العصور المتأخرة بــشكل ملحــوظ، فــي خصائصها الفنية والموضوعية المتميزة عن الفنون الشعرية الأخرى[1]،فقد قدم شــاعرنا الغلامــي هذه القصيدة بمقدمة غزلية ناجحة، أحسن التخلص منها الى مدح قريبه المذكور، مؤكــدا علــى غزارة أدبه وفضله وسحر بيانه، وكرم نسبه ومجده، يقول فيها *:

١.أأحبابنــا مهــلا فهــذي المعاهــد قفــوا ســاعة رفقــا لعلــي أناشــد
٢.فلم أنسها يومــا، وقــد أخــذ النــوى مــن القلــب بغيــاه وقــل المــساعد
٣.تجلت كبدر التم فــي حلكــة الــدجى كعوب كغصن البــان قامــت تعاهــد
٤.فلما رأت ما بي من الوجــد والأســى ونار الهوى، وســط الحــشاشة راكــد
٥. فقالت بمــن هــذا الغــرام تجــاهلا وكــم ذا تلافــا يــا حبيــب تكابــد
٦.ورقــت لحــالي رحمــة عنــدما بــدا ســقام بجــسمي ثابــت متزايــد
٧.فباتــت تعــاطيني مدامــة ريقهــا وقلبــي عليــل شــقّه الــسقم واجــد
٨.خريــدة حــيّ حجبوهــا مخافــة إذا أســفرت فيهــا النجــوم حواســد
٩.مهفهفــة والثغــر منهــا لآلــئ وقامتهــا كالبــان لــولا النواهــد
١٠.وبت على رغــم العــذول يــضمني من الخــود زنــد يــاخليلي وســاعد
١١.الى أن بــدا ضــوء الــصباح كأنــه محاســن مــولى للجلــيس مــوارد
١٢.عنيــت بــه شــيخا لــسحر بيانــه ببحــر مــن الآداب تبــدو فرائــد
١٣.فصيح لقــد حــاز الفــصاحة مفلــق له ســاعد طــولى حكتهــا القــصائد
١٤.فخذها رضيع الفضل حاليــة بــدت كــشمامة تبــدو وروضــك ماجــد

---

*تنظر القصيدة في: شمامة العنبر /١٨٢-١٨٣.

٣. كعب الجارية: بدا ثديها للنهود. المدامة: الخمرة.

٨. أسفرت: انكشفت. الخريدة من النساء: البكر التي لم تمسس.

٩. المهفهفة: ضامرة البطن. البان: الشجر.

١٢. فرائد الدر: كبارها.

١٤. حالية: من الحلاوة والحسن.

١٥.فضائلهم في وجنة الدهر شامة عواذل ذات الخال في حواسد

١٦.إذا نظموا هان أبن هاني بشعرهِ وإن نثروا حار ابن صفوان خالدُ
١٧.وإن وعظوا فالخطبُ منهم خطابة وإن كلموا فاللفظُ منهم قصائد
١٨. إن سالموا كان الزمان مسالماً وإن عاندوا هذا الزمان معاندو
١٩.أنيخوا بني عمي صدور مطيكم فمنكم لنا مجدٌ طريفٌ و تالد
٢٠.فكم مرة لم تغني عني قصائدي إذا لم أكن معها لكم أنا قاصدُ

هذا ولقد توفي الحاج حسين الغلامي هذا سنة (١٢٠٦ هـ/١٧٩١ م).

أما أخوه حسن الغلامي، فتشير مواد سيرته (١٨) إلى أنه كان أديباً فصيحاً و شاعراً مجيداً فاضلاً فريداً حسن السبك. جيد النظم، وعلى صلة طيبة بأرباب السياسة من بني عبد الجليل، أمثال الوزير محمد أمين بن حسين باشا الجليلي وولده سليمان باشا. فقد أتصل الغلامي شاعرنا بخدمة الوزير سليمان باشا الجليلي: واصبح كاتب الخزنة المعمورة، وحظي عنده بمكانة رفيعة، ولما عزل المذكور من الموصل وولي المناصب العالية في بلدان أخرى. سافر معه شاعرنا الغلامي، بدت منه هفوة أدت إلى جفوة الوزير الجليلي. ولهذا فقد قدم شاعرنا الى الموصل،بيد أن الوزير الجليلي بعد ان ولى الموصل مرة ثانية قبض على شاعرنا وأهانه، وقلاه، فاقام الغلامي في داره ولزم العزلة إلى أخر حياته. وأذا أردنا أن نتعرف على المكانة العلمية التي كان يحتلها شاعرنا، لابد أن نطلع القارىء على الصورة القلمية التي رسمها له معاصره وقريبه: محمد بن مصطفى الغلامي بقوله: "... نبيل ينطح بمعالي سيادته النجوم الثواقب، وتتوشح بصارم أقدامه ميادين المناصب، تترسخ أطواد جده في صدور المراتب،...كنت أزرهما (١٩) بدارهما فارأهما مكبين على ريحانة الخفاجي(٢٠)، يصلحان بوقاد أفكارهما ما غفل عنه قلم الناسح، أو أهملته

لغموضه القرائح..تقلد الحكم من اليه بصمصامة الخدمة الأمينية، فافتخر به الفـاخران الـسيف والقلم الحكم من رشحات جدالها بسوابغ النعم...(٢١) .

اما شعره الذي وقفنا عليه، فهذه قصيدة مدح بها مخدومه الوزير الجليلي وقد قدم بمقدمة غزلية طويلة تيمناً بالشعراء المداحين السابقين لعصره يقول فيها*:

١. مالي أرى ذات النصيف الأزهر تختال تيها في رياض الخوصر
٢. لمّا تبدّت عن سنا وجهه دعت قلبي المبرح في جوى و تحسّر
٣. فرأيت شمساً تحت فرع ذوائب تحكي النضار مضمخاً بالعنبر
٤. مذ اسفرت عن ضوء حسن جابيتها اسرت فؤادي بالجبين المسفر
٥. فالخال في صحن الخدود مبرحاً حذراً من الاصداغ ان لا تفتر
٦. مازالَ قلبي في لظى امّا رنتْ تصمي بأسهمِ لحظِ طرفٍ أحورِ
٧.فطفقتُ اجني وردَ خدٍ زاهرٍ لكن ثناها الخالَ بادي المنظرِ
٨. كيفَ التّسلي إذ اكون ممنعاً والريقَ منها كالرحيقِ السكرِ
٩. لما رأتْ وجدي به فتنهدتْ وبدا من الوردِ الجني الاحمر
١٠. مالتْ لنحوي وانثنت بقوامها وتجاهلتْ عني بفرطِ تنفّرِ

ومنها:

١١. إني لأخشى مـن مقـالٍ بفتـري عني واخشى صولةَ الشهم السري
١٢. حامي لربعِ معاهـدٍ قـد لقبـتْ ام الـربيعين الـرداء الاخـضرِ
١٣. ملكٌ امنـت بـه ديـارَ ربيعـة من كلِّ باغٍ بالاسـاءةِ مجتـري

---

١٦. لعله يريد بابن هانئ أبا نواس الحسن بن هانئ، الشاعر العباسي المعروف (ت ١٩٨هـ)، أو محمد ابن هانئ الأندلسي (ت ٣٦٢ هـ). وخالد بن صفوان التميمي (١٣٣هـ)، من فصحاء العرب المشهورين.

ينظر: وفيات الأعيان: ١٣٥/١، ٤/٢، ٢٤٣/١.

١٩. الطريف: المستحدث، التالد: القديم.

* تنظر القصيدة في: قرّة العينين، مخطوط، الورقة ٤٧.
١.النصف: المرأة التي بين الحداثة والمسنة. الخوصر بالسين او الصاد: نهر يصب في دجلة شرق الجسر القديم، انشئت عليه قناطر للمارة، ولم تزل باقية الى اليوم. ينظر: بحث في تراث الموصل/ ٦٣.
٣.النضار: الذهب. ٥.الصدغ: ما بين العين والانف، ويسمى الشعر المتدلي عليه صدغاً.
تفتري: تتجاوز. ٦. تصمي: ترمي. الحور: شدة سواد العين مع شدة بياضها.
١٢.ام الربيعين: الموصل، لقبت بذلك لجمال طبيعتها ومناخها النعتدل في فصلي الربيع والخريف. ١٣.قبائل ربيعة من سكان الموصل كما هو معروف.

كما وقفنا له على تخميستين. الاول تخميس لاربعة ابيات لابن الرومي، خمسها عدد من شـــعراء عصره بامر الوزير الجليلي محمد امين باشا[٢٢] فيقول شاكيا و معاتباً *

١. اقول والصحابي الى الهجر اسرعوا وقطع ودادي سائر الدهر اجمعوا
٢. بكم حسن ظني حادث الدهر تدفعوا (تخذتكم درعا حصينا لتمنعوا
٣. سهام العدى عني، فصرتم نصالها)
٤. جعلتكم عندي كرام عشيرتي (وودي لكم ينمو بصدق سريرتي
٥. زمانا اراعيكم بالحسن سيرتي (وكنت ارجيكم ايوم كريهة
٦. اذا فارقت كف اليمين شمالها)
٧. وصلت ودادي اذ قطعتم وخنتم عهود ذمامي اولا وغدرتم
٨. اقول لكم ماذا بكم لو اطعتم (تعالوا الى الانصاف نحن وانتم
٩. وخلوا العدى ترمي علي نبالها)
١٠. تيقنت اني لو اراكم بشدة سعيت بكشف الضر عنكم بهمة
١١. فخنتم صحابي نقض عهد وذمة (اذا لم تكونوا لي لدفع ملمه

---

* ينظر التخميس في: قرة العينين في تراجم الحسن والحسين، ملحوظة، الورقة ٤٩.
وتنظر الابيات الخمسة في: ديوان ابن الرومي ١٩١١/٥، مع تقديم وتأخير في نسقها.
وتنظر تعليقاتنا وهو امشنا على تخميس اخيه الحاج حسين الابيات نفسها، ص ٠
٢. حذف النون من الفعل تدفعون: من غير عامل يقتضي ذلك.
**ينظر التخميس في: قرة العينين في تراجم الحسن والحسين: مخطوطة: الورقة ٤٩.
٢. السها: كوكب صغير يمتحن الناس به انصارهم.

١٢. فكونوا كنفس لا عليه ولا لها)

والتخميس الثاني لبيتين من الشعر لم اقف على قائلهما، يقول فيه شاكياً ومفتخراً**:

١.بلغتَ العلى حتى تسامتْ بهمتي ونلتَ بعزمي كلَّ عزّ ورفعةِ
٢.فلي نسبٌ يعلو السها والاهلة (لئن اشمتَ الحساد صرفي ورحلتي
٣. فما صرفوا فضلي وما ارتحلَ المجدُ)
٤.فعزٌّ واذلالٌ وخفضٌ ورفعةٌ ويسرٌ وإعسار وهم وغبطةٌ
٥. وعكسٌ وإقبالٌ ونومٌ ويقظةٌ (مقامٌ وترحالٌ وقبضٌ وبسطةٌ
٦. كذا عادة الدنيا واخلاقها النكدُ)

وله قصيدة اخوانية ارسلها الى معاصره وقريبه محمد بن مصطفى الغلامي الذي طلب من شاعرنا حسن الغلامي اثراً شعرياً يودعه في كتابه: شمامة العنبر، فيقول*:

١.برزتْ والظلامُ مرخى الجناح ناب لي وجهها عن الصباح
٢.وبدتْ في الغلائل الزرقِ حتى قلتُ بدر السماءِ والجوَّ صاحي
٣.ورنتْ وانثنت غزالاً وغصناً ويحَ قلبي بينَ الظّبا والرماحِ
٤.ثم اجلى لي التبسم ثغرا اقطفتني من ذاكَ نور الاقاحِ
٥.وجنتني سلاقة الثغر في رو ضةِ حسن تجلى بكأسِ السماحِ
٦.فانتشالي من نشوةِ الحسنِ سكرٌ لستُ منه طول المدى انا صاحي
٧.سكرٌ صيرَ الفصيحَ بليدا قصرتْ عنهُ السنَ الشراحِ

* تنظر القصيدة في: شمامة العنبر/ ١٨٦-١٨٧.
١.الغلالة:شعار يلبس تحت الثوب.
٣. الظبا: السيوف.
٤. الاقاح، الاقحوان: الباونج، نبت طيب الرائحة حواليه ورق ابيض ووسطه اصفر.
٥. السلاقة: الخمرة.
٨. النجح: الظفر بالحوائج.
١٠.الغبوق: الشرب بالعشي. الصبوح: الشرب بالغداة.
١١.النباح: صوت الكلاب.

٨.يـــا اخـــا الوجـــدِ فـــابتغِ الـــنّجح منهـــا واطلـــب الخيـــر مـــن وجـــوه المـــلاح
٩.لا تـــرد فـــي هـــوى المـــلاح اســـتتارا واخلع الـــستر فـــي الهـــوى الفـــضّاح
١٠.كـــلّ يـــوم تجلـــى لنـــا درّ ثغـــر فاغتبـــاقي مـــن خمـــرةٍ واصـــطباحي
١١.فاحجـــب الـــسمع عـــن مقـــالِ عـــذولٍ جـــلّ ســـمعَ النبيـــهِ عـــن نبـــاح
١٢.واصـــرف الفكـــر والفـــؤادَ الـــى مـــن هـــي فـــي الكـــون راحـــة الارواح
١٣.واســـتمع وصـــفها بـــشعرٍ فـــصيحٍ نظمـــــه كـــــالعقود او كالوشـــــاح
١٤.ذاكَ شـــعرُ الفتـــى الغلامـــيّ مـــن فـــا قَ بالفاظـــــهِ الحـــــسانِ الفـــــصاحِ
١٥.ســـــلمتْ اهـــــل ذا الزمـــــان اليـــــه بفتـــــوحِ لـــــه مـــــن الفتّـــــاح
١٦.يا اخي هاكَ بنتَ فكـرٍ يـضوعُ الـــ ـــسكُ منهـــا بـــذكراكَ الفيّـــاحِ

هذا ولقد توفي حسن الغلامي هذا في سنة (١٢١٤هـ/١٨٠٠م).

خاتمة البحث:

وبهذا نختم جولتنا بالبيت الغلامي الموصلي بركنيه الأساسيين:

الركن الأول والمتمثل بالشيخ مفتي الشافعية مصطفى أفندي الغلامي (ت١١٤٠هـ/١٧٢٦مـ) وذريته من الأدباء والشعراء الذين كان لهم دور بارز في دفع العجلة الثقافية الموصلية أبّان عصورها المتأخرة أمثال: الشيخ محمد بن مصطفى الغلامي (ت ١١٨٦هـ/١٧٧٢مـ) وأخيه علي أفندي بن مصطفى الغلامي (ت ١١٩٢هـ /١٧٧٨مـ) ٠

والركن الثاني والمتمثل بالحاج حسين أفندي الغلامي (ت١١٢٠هـ/١٧٠٦مـ) وذريته من أمثال: أحمد العارف بن حسين الغلامي (ت /) وأخيه الحاج محمد أفندي بن حسين الغلامي (ت ١١٧٧هـ / ١٧٦٣مـ) وولديه: الحاج حسين بن محمد الغلامي (ت ١٢٠٦هـ / ١٧٩١مـ) والحاج حسن بن محمد الغلامي (ت ١٢١٤هـ / ١٨٠٠مـ).

هوامش الدراسة*:

١) ينظر: بحثنا: من شعراء البيت الغلامي ابان عصورهم المتأخرة...(١).

* تنظر هوامش النصوص في مواضعها من البحث، ليتسنى للقارئ ان يقف عليها بيسر.

٢) ينظر: شمامة العنبر/١٨٨؛ الصائغ: تاريخ الموصل ٢/٢٠٢-٢٠٣؛ العلم السامي /٧٩، ٢٧٣؛ موسوعة اعلام الموصل مج١/١٠٢.

٣) شمامة العنبر /١٨٨.

٤) ينظر: شمامة العنبر/١٧٣-١٧٧؛ سلك الدرر ٣/١٦٠؛ العلم السامي / و١٢؛ موسوعة اعلام الموصل مج٢/١٦٠..

٥) ينظر: عبد الله السويدي، سيرته ورحلته /٩٩.

٦) تنظر موارد سيرته في: موسوعة اعلام الموصل مج١/٢١٧.

٧) والده: مفتي الشافعية الشيخ مصطفى بن علي الغلامي (ت١١٤٠هـ/١٧٢٦م). تنظر موارد سيرته في موسوعة اعلام الموصل مج٢/٢٥٢.

٨) شمامة العنبر / ١٧٣-١٧٦.

٩) ينظر: الروض النضر ١/٤٩٦-٥٠٤؛ شمامة العنبر/١٧٨-١٨٣؛ منهل الاولياء ١/ ٢٥٧-٢٥٩؛ الدر المكنون، مخطوط، حوادث سنة (١٢٠٦هـ)؛ قرة العينين في تراجم الحسن والحسين، مخطوط، الورقة ٢٥؛ العلم السامي/٢٥؛ موسوعة اعلام الموصل مج١/٢١٠.

١٠) تنظر موارد سيرته في: موسوعة اعلام الموصل مج١/ ٢٤٩.

١١)الروض النضر ١/٤٩٦.

١٢)شمامة العنبر /١٧٨-١٧٩.

١٣)تنظر موارد سيرتهما في: موسوعة اعلام الموصل مج٢/٨٧، مج١/٢٩٥.

١٤)شمامة العنبر/١٧٨.

١٥)ينظر: الروض النضر/٥٠٠.

١٦)تنظر: ناظم رشيد: الادب العربي في العصر الوسيط / ٨٣ ومابعدها؛ وبحثه: المدائح النبوية في عصر الخروب الصليبية، مجلة اداب الرافدين ع١٣ سنة ١٩٨١. وينظر: الشعر العراقي في النصف الاول من القرن الثامن عشر / ٩٣ ؛ التيار الاسلامي في الشعر الموصلي ابان الحكم المحلي / .

١٧)ينظر: مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني / .

١٨)ينظر: شمامة العنبر / ١٨٤ــ١٨٧؛ قرة العينين في تراجم الحسن والحسين، مخطوط الورقة ٤٧؛ الدر المكنون، مخطوط، حوادث سنة (١٢١٤هـــ) ؛ العلـم الـسامي / ١٣، ١٤٢،٢٧٣؛ موسوعة اعلام الموصل مج١/٢٠٥.

١٩)يريد: الاخوين: حسين وحسن الغلامي.

٢٠)شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) وكتابه: ريحانة الالبا وزهـرة (نزهـة الحياة الدنيا)، طبع بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة ١٣٨٦/١٩٦٧؛ تنظر سيرة الخفـاجي في: مقدمة المحقق لكتاب الريحانة.

٢١)شمامة العنبر / ١٨٤-١٨٦.

٢٢)ينظر: الروض النضر ١/ ٥٠٠.

موارد البحث

- القرآن الكريم.
- الادب العربي في العصر الوسيط: ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة، جامعـة الموصـل ١٩٩٢.
- الاعلام: خير الدين الزركلي: ط الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ١٩٧٩.
- انسان العيون في سيرة الامين والمامون: علي بن برهان الجلبي، مط مصطفى البـابلي الجلبي، القاهرة ١٩٦٤.
- بحث في تراث الموصل: سعيد الديوه جي، مط دار الكتب للطباعة والنـشر، جامعـة الموصل ١٩٨٢.
- البعد الوطني والقومي في الشعر الموصلي ابان الحكم المحلي: فارس ياسـين، رسـالة ماجستير باشرافنا على الالة الكاتبة، كلية الاداب، جامعة الموصل ٢٠٠٤.
- تاريخ الموصل: سليمان الصائغ ج١، مط السلفية، مصر ١٩٢٣، ج٢، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩٣٨.
- تهذيب تاريخ ابن عساكر: ابو القاسم علي بن عساكر، ط١، دمشق ١٩٣٢.
- التيار الاسلامي في الشعر الموصلي ابان الحكم المحلي: مقداد خليل، رسالة ماجـستير باشرافنا على الالة الكاتبة، كلية الاداب / جامعة الموصل ٢٠٠٦.
- الجامع الصغير في احاديث البشير النذير: السيوطي، ط٤، مط مصطفى البابلي الجلبي، القاهرة.
- جوامع الموصل في مختلف العصور: سعيد الديوه جي، مط شفيق، بغداد ١٩٦٣.

- الحجة على من زاد على ابن حجة: عثمان الحياتي الجليلي، نشر: محمد صديق الجليلي، الموصل ١٩٣٧.
- حصار الموصل، الصراع الاقليمي، واندحار نادرشاه، صفحة لامعة من تاريخ العراق الحديث: سيار كوكب الجميل، ط١، الموصل ١٩٩٠.
- الحياة الفكرية في الموصل ابان العهد العثماني: ابراهيم خليل العلاف، بحث ضمن موسوعة الموصل الحضارية ٢٩٤/٤.
- الخصائص الكبرى، او كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، علي بن برهان الجلبي، القاهرة ١٩٦٤.
- الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون: ياسين بن خير الله العمري، مخطوط نسخة المجمع العلمي العراقي رقم (٧٧٦/م).
- ديوان ابن الرومي، ج٥، تح: حسين نصار، القاهرة١٩٧٩.
- ديوان عروة بن الورد والسمؤال، دار صادر بيروت١٩٦٤.
- الروض النضر في ترجمة ادباء العصر: عصام الدين عثمان بن علي العمري، تح: سليم النعيمي، مط المجمع العلمي العراقي، بغداد/١٩٧٤-١٩٧٥.
- سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل المرادي، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت).
- الشعر العراقي في النصف الاول من القرن الثامن عشر: نبيل محمد سلمان، رسالة ماجستير على الالة الكاتبة، كلية الاداب/جامعة بغداد ١٩٨٤.
- الشعر في الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة: شريف بشير، رسالة ماجستير على الالة الكاتبة، كلية الاداب/جامعة الموصل ١٩٨٦.
- شمامة العنبر والزهر المعنبر: محمد بن مصطفى الغلامي، تح: سليم النعيمي، مط المجمع العلمي العراقي ١٩٧٧.
- طبيعة الحياة الثقافية والعلمية في الموصل: سيار كوكب الجميل، بحث ضمن موسوعة الموصل الحضارية ٣١١/٤.
- عبد الله السويدي، سيرته ورحلته: عماد عبد السلام رؤوف، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٨.
- العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي: محمد رؤوف الغلامي، نشر، عبد المنعم الغلامي مط أم الربيعين، الموصل ١٩٤٢.
- قاموس الاعلام (تركي) ش، سامي، ج٥، استانبول ١٨٩٦.
- قرة العين في تراجم الحسن والحسين: ياسين بن خير الله العمري، مخطوط، نسخة الدكتور محمود الجليلي في الموصل.
- الكامل في التاريخ: ابن الاثير ط٢، لبنان، بيروت ١٩٦٧.
- لسان العرب: ابن منظور، ط١، دار صادر، بيروت ١٣٠٠هـ.
- مدارس الموصل في العهد العثماني: سعيد الديوه جي، مجلة سومر، مج١٨، ج ١، ٢، ١٩٦٢.
- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني: بكري شيخ امين، ط٣، بيروت ١٩٨٠.

- المدائح النبوية في عصر الحروب الصليبية: ناظم رشيد، مجلة اداب الرافدين، جامعة الموصل ع١٣/١٩٨١.
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار إحياء التراث، بيروت.
- مجمع الامثال: الميداني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مط السنة المحمدية، بيروت ١٩٥٥.
- مجموعة التواريخ في مدح الوزراء من بني عبد الجليل، مخطوط، نسخة الدكتور محمود الجليلي في الموصل.
- مجموعة علي بن علي العمري، مخطوط، نسخة الدكتور محمود الجليلي في الموصل.
- منهج التقاة في أخبار القضاة: ياسين بن خير الله العمري، مخطوط، نسخة الدكتور محمود الجليلي في الموصل.
- منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء: ياسين بن خير الله العمري، نشر: سعيد الديوه جي، مط الهدف الموصل ١٩٥٥.
- منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء: محمد امين بن خير الله العمري، تح: سعيد الديوه جي، مط الجمهورية، الموصل ١٩٦٧.
- موسوعة الموصل الحضارية، ط١، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل١٩٩٢.
- موسوعة اعلام الموصل: بسام ادريس الجلبي، كلية الحدباء الجامعة، وحدة الحدباء للطباعة ٢٠٠٤.
- المحاكم والقضاة: جاسم محمد العدول، بحث ضمن موسوعة الموصل الحضارية ٢١١/٤.
- الموصل في العهد العثماني: عماد عبد السلام رؤوف مط الاداب النجف الاشرف ١٩٧٥.
- محمد بن مصطفى الغلامي، حياته وشعره: جرجيس عاكوب، رسالة ماجستير باشرافنا على الالة الكاتبة، كلية الاداب / جامعة الموصل ٢٠٠٥.
- النقد الاجتماعي لدى شعراء الموصل في القرن الثاني عشر الهجري: احمد الساداني، مجلة التربية والعلم، ع٢٧، ٢٠٠٠.
- وفيات الاعيان: ابن خلكان، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٨.